الأمم المتحدة

الجمعية العامة

الدورة السادسة والثلاثون

الوثائق الرسمية

الجلسة العامة ١١

الخميس ٢٤ أيلول/ سبتمبر ١٩٨١

الساعة ١٠/٤٠

نيويورك

المحتويات

الصفحة

البند ٩ من جدول الأعمال :

المناقشة العامة (تابع) :

كلمة السيد دانييل ت . أراب موي ، رئيس جمهورية كينيا .. ٢٣٥

خطاب السيد تول (بربادوس) ٢٤٤

خطاب السيد جيريك (بولندا) ٢٤٩

الرئيس : السيد عصمت ط . **كتاني** (العراق)

البند ٩ من جدول الأعمال

المناقشة العامة (تابع)

١ - **الرئيس** : هذا الصباح سوف نستمع إلى خطاب السيد دانييل ت . أراب موي رئيس جمهورية كينيا . وباسم الجمعية العامة أتشرف بأن أرحب به في الأمم المتحدة وأدعوه إلى إلقاء كلمته أمام الجمعية العامة .

٢ - **الرئيس موي** (كينيا) (**ترجمة شفوية عن الانكليزية**) : في الدورة العادية الثامنة عشرة لمؤتمر رؤساء دول وحكومات منظمة الوحدة الافريقية التي عقدت في نيروبي في حزيران/ يونيه الماضي ، أسبغ عليّ زملائي شرفاً عظيماً ومسؤولية جسيمة ألا وهي رئاسة مؤتمر منظمة الوحدة الافريقية لمدة الاثني عشر شهراً القادمة . وبهذه الصفة كان من دواعي شرفي أن أتحدث في باريس في مؤتمر الأمم المتحدة الأخير المعني بشؤون البلدان الأقل نمواً . وقبل ذلك المؤتمر مباشرة كان لي أيضاً شرف افتتاح مؤتمر الأمم المتحدة المعني بمصادر الطاقة الجديدة والمتجددة رسمياً والذي عقد في نيروبي في آب/ أغسطس الماضي . واليوم وفي أعقاب مثل هذه المهام والجهود الهامة ، فإنه من دواعي شرفي العظيم حقاً أن أتقدم ، نيابة عن افريقيا ، ببيان إلى هذه الجمعية وهي أعلى هيئة تمثيلية مسؤولة عن إدارة جميع الأمور التي تؤثر على المجتمع الدولي .

٣ - السيد الرئيس ، نيابة عن أمم افريقيا المستقلة التي تشكل ثلث مجموع عضوية الأمم المتحدة ، فإنني أحمل وأنقل إليكم وإلى الأعضاء المحترمين الذين يحضرون هذه الدورة للجمعية العامة وإلى الأمين العام للأمم المتحدة ، التحيات الحارة وأطيب التمنيات لكم في مداولاتكم .

٤ - وفي الوقت الذي أقول فيه هذا ، اسمحوا لي أن أبدي ملاحظة وهي أن منظمة الوحدة الافريقية لم تتهاون في تأييدها والتزامها الوفي بمبادىء الأمم المتحدة وجهودها العملية لإحراز التقدم نحو تحقيقها . إن منظمتنا تستلهم نفس المبادىء السامية الخاصة بتسيير الأمور الانسانية ، وتشارك قارتنا الأمم المتحدة الايمان بأن أنبل القضايا الخاصة بالتنمية ومصير البشرية يجب أن ترسي على حصن السلام .

٥ - السيد الرئيس ، قبل أن أمضي قدماً في بياني ، أودّ أن أهنئكم نيابة عن افريقيا ونيابة عن بلدي كينيا لانتخابكم لهذا المنصب الرفيع منصب رئيس الدورة السادسة والثلاثين للجمعية العامة . إن عمل الدورة الحالية للجمعية يغطي ويتناول موضوعات على قدر عظيم من الأهمية . وبالإضافة إلى ذلك ، فإن كثيراً من تلك الموضوعات ذو طابع ملح للغاية . ولذلك فإنه من حسن حظ المجتمع الدولي أن يتوفر له رجل مثلكم ، تتوافر فيه الخبرة والكفاءة والإلتزام بالعمل على إيجاد حلول دولية للموضوعات العالمية ، لتولي رئاسة الدورة الحالية للجمعية العامة . إنني أؤكد لكم - سيادة الرئيس - التأييد الكامل للأمم الافريقية . واسمحوا لي أيضاً أن أضيف أنني أتطلع إلى العمل معكم وأنا أقوم بتصريف مسؤوليات بوصفي رئيساً لمؤتمر منظمة الوحدة الافريقية هذا العام .

Digitized by UNOG Library

٦ ـ وأود في هذه المناسبة أن أحيي العمل الذي قام به الرئيس السابق للجمعية العامة السيد فون فيخمار الذي قام بتحمل مسؤولياته بمهارة عظيمة و بكفاءة وجدارة وفهم . وإنني أعرف أنني أتحدث باسم جميع الأمم حينما أتوجه بالشكر للسيد فيخمار لعمله بجد و بضمير لتعزيز التعاون والتفاهم الدوليين .

٧ ـ وأود في هذه المناسبة أيضاً أن أحيي الإلتزام العظيم لتحقيق الرخاء لمستقبل البشرية من جانب الأمين العام . إن السيد فالدهايم يواصل بذل طاقات كبيرة بإخلاص في عمله . وإنني أعرف أننا في افريقيا قد وجدناه دائماً متعاطفاً معنا وعلى علم ودراية وسريع الإستجابة والإستماع إلينا . وإننا نقدر أيضاً أنه كثيراً ما زار أجزاء عديدة من العالم لكي يتعرف على الطبيعة على المشكلات والفرص التي تواجه الأقاليم فرادى والمجتمع الدولي بأسره . إن السيد فالدهايم ، وهو رجل يعرف الآن جميع قادة العالم ، وقد وضع هذه المعرفة ومهاراته الديبلوماسية المعروفة جيداً بما يعود بالفائدة في خدماته للمجتمع الدولي .

٨ ـ وأنتقل الآن إلى هذه الدورة للجمعية العامة ، واسمحوا لي أن أبدي ملاحظة فأقول أنه لا ينبغي إطلاقاً أن ينظر إلى هذه الاجتماعات السنوية على أنها ذات طابع روتيني لإدارة عالمية ، بل يجب أن يكون هناك دائماً نشاط جديد في مثل هذه المناسبة العظيمة لتقديم أفكار جديدة ، ولتعزيز فعالية البرامج التي وضعت من قبل ، وللعمل على تحقيق بعض الإمكانات التي أثبتت حتى الآن أنها عسيرة المنال . وسوف تناقش هذه الدورة بصفة خاصة ، أموراً كثيرة على قدر كبير من الأهمية ، وسوف أشير إلى بعضها في حديثي فيما بعد . إنني أعرف أنه تحت قيادتكم ، سيدي الرئيس ، سوف يتم إحراز تقدم ملموس حول العديد من هذه الأمور .

٩ ـ وسوف أبدأ الجزء الأساسي من بياني باستعراض الموقف المتوتر والظروف السائدة الآن في الجنوب الافريقي . إن الموقف في ذلك الجزء المنكوب من العالم ، يشكل اختباراً دقيقاً للمفهوم الكلي لمجتمع دولي منظم ومستقر يسيّر أموره على أساس المبادىء الديمقراطية . إنه اختبار شائك لأن تحقيق ذلك الهدف ، الذي يجب أن يبقى دائماً الهدف الأسمى ، يتعرض للخطر حينما تُهدد الديمقراطية وحقوق الانسان ، أو يتم تجاهلهما أو تخريبهما عمداً في أي جزء من العالم .

١٠ ـ إننا لا نتناول في هذا الإطار التفصيلات الإدارية المعقدة ، ولكننا نتناول المبادىء التي تؤثر بطريقة حيوية على الآفاق البشرية لهذا الكوكب المزدحم . إن تخطيط مصير البشرية يتطلب بصفة أساسية القضاء على أية قيود ـ سواء كانت طبيعية أو اجتماعية أو سيكولوجية ـ تُفرض على الإرتباط والإسهام الحر من جانب جميع أعضاء الجنس البشري . وهناك حاجة مماثلة لقيام جميع الحكومات بممارسة وتصريف مسؤوليتها بطريقة مستنيرة بأن تفسر بدلاً من أن تشوه المشاعر وإمكانات الصداقة والتعاون الكامنة في الجنس البشري .

١١ ـ ومنذ اعتماد إعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة الوارد في قرار الجمعية العامة ١٥١٤ (د ـ ١٥) الصادر في ١٤ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٦٠ ، فقد سُجل إسهام عظيم من جانب الأمم المتحدة في العمل الذي يهدف إلى تحقيق الاستقلال السياسي للمناطق التي كانت واقعة تحت العبودية العنصرية أو الاستعمارية . إن هذه المنظمة العالمية ، وهي فريدة في طابعها وخبراتها ، قد بلغت النضج على أساس الكرامة الانسانية في الحرية . وقد تم الاعتراف أيضاً ، عودة إلى الهدف الأول والأساسي للأمم المتحدة ، بأن أي فقدان لحقوق الانسان لا بد وأن يعرض السلام العالمي للخطر .

١٢ ـ وفي معالجة مشاكل العالم ، فإن افريقيا كانت تعتمد إلى حد ما على التأييد العالمي الملموس من جانب الأمم المتحدة . ومن المعقول بالطبع أن توضع هذه الثقة في الأمم المتحدة ، لأن المنظمة قد قاست كيما تمثل وتساعد وتلهم تطلع البشرية للحرية والرخاء . ونحن جميعاً سعداء لأنه في معظم الحالات ، فإن منظمة الأمم المتحدة وهي تعمل في حدود ميثاقها ، قد تحملت مسؤولياتها عن جدارة .

١٣ ـ ولكن لسوء الحظ ، في حالات قليلة ، فإن أهداف وجهود هذه المنظمة الدولية قد صادفها الإحباط من جانب بعض الأمم . إن إحدى هذه الحالات هي حالة ناميبيا . وإنني واثق أنه فيما يتعلق بناميبيا فإن السادة المندوبين ليسوا بحاجة لأي عرض للحقائق التاريخية . ولعلهم يذكرون أنه على مدى عدة سنوات ، اعتمد العديد من القرارات ، وعقدت المؤتمرات ، وشكلت هياكل معينة ، وكل ذلك في سبيل السعي لتحقيق المهام المناطة وهي بلوغ هذا الإقليم بالوسائل السلمية الحق الأولي لتقرير المصير .

١٤ ـ وما زالت ناميبيا اليوم ، رغم جميع القرارات والجهود الصبورة ، غير مستقلة . وليس من الصعب أن نتبين ، من واقع استعراض السجل التاريخي ، الأسباب الأساسية لهذا الفشل ،

Digitized by UNOG Library

ولكن يبدو لي أن تحليل الماضي ذو أهمية أقل من إعادة تقييم المستقبل . وفي رأيي ، فإن على الجمعية العامة أن تبحث بجد وبسرعة ما إذا كان هذا الظرف يتطلب فرض القانون الدولي والمبادىء الرئيسية ، بأي ثمن ، أو ما إذا كان في إمكان الأمم المتحدة أن تواصل في أمان تحمّل عبء الضعف ووصمة العقم . وتلك بطبيعة الحال مسألة جدلية . إن الجمعية العامة ليس لها من بديل سوى أن تتخذ ما تراه ضرورياً من خطوات لتحقيق الاستقلال لناميبيا على أساس قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) .

١٥ - وفي الإطار الواسع للوضع المتوتر السائد الآن في الجنوب الافريقي ، تتمثل العقبة الرئيسية للتقدم في تشجيع المساعدة العسكرية التي تتم من خارج جمهورية جنوب افريقيا نفسها . ولم يكن إخلاص الأمم المتحدة ، في مواجهة كل التهديدات والإعتداءات التي تمت حتى الآن ، موضع تشكيك إطلاقاً . وقد كانت جهودها وأهدافها تُخربان باستمرار نتيجة للنفاق والحيل التي تواصل الحيلولة دون إحراز أي تقدم ملموس نحو إقرار حقوق الانسان بالنسبة للجميع في ذلك الجزء من العالم . لذلك ، يتعين علينا جميعاً خلال هذه الدورة للجمعية العامة أن تتضح الصورة في أذهاننا بالنسبة لهدفنا والعقبات التي تحول دون التوصل إليه .

١٦ - لقد أدان الجميع بحق نظام الفصل العنصري ، بما في ذلك الأغلبية الساحقة لسكان جنوب افريقيا الذين يريدون السلم لأنفسهم وللآخرين ، والذين يدركون أن حقوق الانسان للجميع ، وفي كل مكان من العالم ، عنصر ضروري لضمان وتأمين ذلك السلم . ومع ذلك ، فبعد عقود من الإدانة والإحتجاج ، لا نزال نواجه نظام الفصل العنصري الشرير وغير الانساني في جنوب افريقيا . ذلك النظام الذي ينطوي على الإنكار التام للحقوق السياسية ، وكذلك حرمان الانسان من التعبير عن رأيه . وفي أوقات ومناسبات لها نفس هذا الطابع ، تم الرجوع إلى المعاجم للبحث عن كلمات تعبّر عن معنى أقوى من مجرد البغض . لكن هذه الجمعية ليست مسرحاً ، لذلك وبدلاً من التوسع في هذا أفضّل أن أعود بهذه القضية إلى أبسط أسسها .

١٧ - ويثقل الفصل العنصري ، في الإطار العام لمعناه وأثره ، على ضمير كل البشر المتحضرين . فهو ينتهك المبادىء العالمية للكرامة الانسانية والسلوك والتي خولت الأمم المتحدة بتدوينها والعمل على تحسينها ودفعها قدماً ؛ وما من شك في أنه يشكل وصمة لأساس القانون الدولي ذاته . وعلى أساس هذه الاعتبارات الثلاثة وحدها ـ وهناك اعتبارات أخرى كثيرة ـ فإن النتيجة الوحيدة التي يجب التوصل إليها هي أنه يجب تدمير الفصل العنصري . ولا يجب مطلقاً على أية حال أن يكون هناك أي حل وسط مع الشر ؛ والفصل العنصري ـ في جميع نواحيه ـ ما هو إلا شر .

١٨ - إن كلمة ''تدمير'' قد يكون لها معنى خاص في بعض الأحيان . لذلك ، اسمحوا لي أن أوضح الآن أنه لا يوجد أحد حريص على واجب افريقيا الواضح ـ بل في الواقع ـ على الإلتزامات الدولية في هذا الصدد ، يمكنه أن يتناول هذا الأمر أو يضطلع به بوسائل العنف . فنحن لا نقر العنف . إذ أن خلافنا هو مع نظام الفصل العنصري وليس مع الذين يعيشون في جنوب افريقيا . وعلاوة على ذلك ، فنحن نرى أن هذا النظام يجب أن يتغير بطريقة سلمية . ولكن حين تفشل كل هذه الأساليب ويفشل المنطق أيضاً ، فما هو البديل المتروك لنا ؟ إن أهمية ودلالة هذه المسألة ، هي أنه قد يتم اللجوء إلى العنف ، في بعض الحالات ـ وكما يبين التاريخ ـ على أنه الملجأ الأخير .

١٩ - وأودّ أن أؤكد لكم إن منظمة الوحدة الافريقية قد بحثت كل البدائل الممكنة في هذا الإطار الشامل . وتم بالفعل توزيع القرارت التي صدرت أثناء الدورة العادية السابعة والثلاثين لمجلس وزراء منظمة الوحدة الافريقية ، المعقودة في نيروبي في حزيران/ يونيه ١٩٨١ ، على جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة **[انظر A/36/534 ، المرفق الأول]** ، لتأييدها أو إقرارها من قبل الجمعية العامة إذا ما رأت أنها ملائمة . إذ أن هذه القرارات تغطي العديد من التكتيكات والموضوعات . لقد كانت هناك إدانة من جانب منظمة الوحدة الافريقية ـ على سبيل المثال ـ تنطبق على أعمال العدوان السافر من جنوب افريقيا ضد الدول الافريقية المجاورة . إن ذلك العدوان ، إلى جانب أنه يمثل اعتداء على نصوص ميثاق الأمم المتحدة ، فإن نتائجه كانت لها آثار واسعة المدى في مجالات الخلل الاقتصادي والاجتماعي . وفي رأيي الخاص أنه يتعين على جميع أعضاء أسرة الأمم المتحدة أن يعتبروا أنفسهم ، بل ويعلنوا ، أنهم يشكلون ''دول المواجهة'' ، ضد جنوب افريقيا ، ويعلنوا أن أي عدوان على دولة ما سيلقى من الآن فصاعداً مقاومة من الجميع .

٢٠ - وبالفعل ، فإن بعض البلدان المحيطة بجنوب افريقيا قد أحاطت الجمعية العامة ومجلس الأمن علماً بأعمال العدوان التي ارتكبت ضدها من جانب قوات جنوب افريقيا . وكمثل حديث على ذلك فقد وقع غزو واحتلال لأنغولا من جانب قوات عسكرية تابعة لجنوب افريقيا . وهذا يشكل بوضوح أخطر تهديد للسلم والأمن الدوليين . إن منظمة الوحدة الافريقية تطالب بالإنسحاب

Digitized by UNOG Library

الفوري وغير المشروط لقوات جنوب افريقيا من أنغولا . ونحن واثقون أنه ليس أمام هذه الجمعية من بديل إلا تأييد هذا المطلب ، لأنها إن لم تفعل ذلك ستكون قد خانت المبادىء التي تقوم عليها الأمم المتحدة .

٢١ - وثمة مثل آخر ، فقد أكدنا من جديد الإصرار السابق لمنظمة الوحدة الافريقية ، على أن أنجع الأسلحة لمعالجة الموقف في جنوب افريقيا هو تحقيق العزلة الكاملة لهذا البلد . إلا أن فاعلية ذلك السلاح تقل في كل مرة تقام فيها روابط تجارية وروابط رياضية ، وتستمر أو تتدعم مع هذا البلد . ولهذا نشعر بالأسف العميق إزاء التنازلات التي قدمتها مؤخراً بعض الدول التي قبلت استمرار الروابط الرياضية مع جنوب افريقيا . فكما تعلمون ـ سيادة الرئيس ـ فإن لدينا في افريقيا سجلاً ممتازاً ومتزايداً من الإسهامات والمنجزات في كثير من الميادين الرياضية . وفي الواقع ، لا نجد أي غبطة أو سرور إذا ما أصيبت الرياضة في أي مكان في العالم بالشلل ، لكننا لا نستطيع أن نقف مكتوفي الأيدي دون احتجاج أو اتخاذ تدابير عكسية ، إذا ما وجدنا بعض البلدان تشجع جنوب افريقيا عن طريق الروابط الرياضية لتواصل تحديها للرأي العام العالمي وللمعايير المقبولة للسلوك الدولي .

٢٢ - إن التأييد الاقتصادي لنظام جنوب افريقيا من جانب بعض الدول وإن كان يحظى بدعاية أقل ، إلا أنه يمثل خطورة أكبر . وفي هذا الصدد أجد لزاماً علي أن ألفت الإنتباه إلى القرار الذي اتخذه مجلسي وزراء منظمة الوحدة الافريقية [المرجع نفسه ، القرار CM/Res.865 (د ـ ٣٧)] الخاص بالعقوبات ضد جنوب افريقيا ، بما في ذلك الحظر الشامل على تزويد هذا البلد بالنفط .

٢٣ - إننا جميعاً ندرك أن الأغلبية الساحقة قد اعتزمت في الماضي اتخاذ إجراءات اقتصادية لمعاقبة جنوب افريقيا ، ولكن في النهاية تم إحباطها عملياً عن طريق حق الرفض في مجلس الأمن . وهنا أقول مرة أخرى ، إنه يتعين على الأمم المتحدة أن تهتم بشكل ملح بتلك الإجراءات والدوافع التي تسمح لنظام حق الرفض بأن يستمر استخدامه كدرع واق ، لحماية أية دولة تشكل تهديداً للسلم العالمي . ولا يجب أن يكون هناك أدنى شك في أن الموقف في جنوب افريقيا يشكل بطريقة مباشرة وغير مباشرة ، تهديداً خطيراً للسلم والاستقرار العالميين .

٢٤ - و يتعلق جزء كبير من مشكلة جنوب افريقيا بتحمل المسؤولية إزاء مصالح الانسانية الرئيسية ، من قبل تلك الدول التي يشار إليها عادة على أنها الدول الكبرى ؛ وأنا أشير هنا إلى الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي . إن افريقيا ستشعر دائماً بالإمتنان إذا ما تركونا ننمي أنفسنا وساعدونا اقتصادياً ، بدلاً من أن ينظروا إلينا ببساطة على أننا ضعفاء وغير قادرين على الدفاع عن أنفسنا بالسلاح .

٢٥ - إننا جميعاً ، في قاعة الجمعية العامة ، أعضاء في الأسرة البشرية سواء كنا بيضاً أو سوداً أياً كان لوننا . فالله هو الذي خلقنا جميعاً . وأولئك الذين نمثلهم يودون إقرار السلم ، والسلم وحده هو الذي يمكنهم من الإزدهار . إننا نفهم هذه اللغة . و بالنسبة لي ، فإن أي أحد ينتهك الكرامة الانسانية حتى ولو كان صديقي ، سأقول له مباشرة لقد أخطأت . إن كوكبنا من الضآلة بحيث لا يحتمل التشاحن فيما بيننا . يجب علينا أن نعمل من أجل خير الجميع . وهؤلاء الذين امتازوا علينا بتقدمهم التكنولوجي ، يجب أن يقدموا يد المساعدة إلى أولئك الذين لم يحظوا بعد بهذا التقدم . ففي يوم من الأيام قد يكون في استطاعتنا أن نتقدم ، وأن نقدم مساهمتنا بقدر متواضع ، ولكن ليس بالقدر الذي تستطيع أن تقدمه الدولتان العظميان .

٢٦ - فحينما تجتمع الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي سلمياً لبحث مسائل علمية ، فإن الشعوب في الخارج وخاصة في افريقيا من حيث أتيت ـ يتشاجرون و يتحاربون و يقتل بعضهم البعض أو يعيشون كلاجئين في بلادهم . إنني آمل أن يتبين الناس المنطق السليم ، وأن يكون في استطاعتهم بحث المشاكل الانسانية في إطارها السليم . وأناشد الدولتين العظميين أن يساعدا العالم على استتباب السلم . قد لا تتوفر لدينا الأسلحة المعقدة ، ولكن على الأقل أمام الله فنحن جميعاً متساوون . فنحن كلنا هنا ، ومن سيأتي بعدنا ، سوف نرحل ، بيد أنه علينا أن نترك العالم في حالة أفضل مما وجدناه عليها . لقد أعلنت الدول العظمى جميعاً التزامها الصادق بمبادىء والتزامات ميثاق الأمم المتحدة . ولذلك يتوقع المرء أن تقتضي منهم متطلبات الأمانة أن يضيقوا نطاق اهتماماتهم الخاصة ، حتى يمكن تحقيق أهداف الانسانية جمعاء .

٢٧ - وإنني أجد دائماً أنه يستحيل علي أن أفهم أين تقف الدول الكبرى من مسألة جنوب افريقيا . لقد كانت هناك وعود ''لممارسة الضغط'' كوسيلة لإيجاد بعض الحلول ، ولكن ثبت أن جميع هذه التأكيدات خالية من أي معنى . وفي الواقع فقد كانت الدول الكبرى عازفة عن التدخل الإيجابي أو حتى التأييد لذلك النوع من التأثير الذي إذا صدر من تلك الدول لا بد وأن يكون له أثره الفوري . و بعد ذلك يطلبون منا ألا نفكر أبداً أو نخطط

Digitized by UNOG Library

لاستخدام القوة العسكرية ، أو لفرض عقوبات اقتصادية أو حتى ممارسة الضغوط السيكولوجية . فبدلاً من ذلك وبعد كل هذا الوقت ، فإنهم يطلبون منا الاسترخاء على وسادة ملائمة لهم ، وهي وسادة عقيمة ، وسادة الإعتدال والتسامح والصبر. ولا يمكنني إلا أن أقول ، إنه مع التقدير الواجب للحساسيات في هذه المنظمة ، فإن هذا المنهج القائم على النفاق يجب أن ينتهي على الفور. وعلاوة على ذلك ، فقد أصبح واضحاً تماماً أنه ما لم يتم ذلك ، فإن العلاقات بين الدول ستزداد سوءاً بما ينطوي على ذلك من أخطار تهدد الجميع ، في الوقت الذي يجب فيه على كل هؤلاء الذين يريدون السلام والاستقرار أن يعملوا معاً بطريقة وثيقة .

٢٨ - إنني أكرر أن افريقيا تعتقد أن هناك واجباً أدبياً يجب أن تضطلع به كل الدول والشعوب وهو أن تدفع قبل كل شيء عن أسس الكرامة الانسانية وعن حقوق الانسان ، لأن هذه هي المتطلبات الأساسية للبشرية لتحقيق أي تطور ذي قيمة . إن هؤلاء الذين ينكرون مثل هذا الواجب ، يجب على الأقل أن تكون لديهم الشجاعة لتوضيح وجهة نظرهم ، حتى نستطيع أن نعرف أين يكون التعقل وأين يكمن الشر. ونحن الآن في افريقيا عازمون بجميع الوسائل على تحطيم آخر معاقل التمييز والعزل العنصري في قارتنا ، وهذا هو نفس الهدف الأساسي للأمم المتحدة ، وما لم يتم الدفاع عنه بصلابة ودون تعديل ، فإن الأمم المتحدة ستصبح مثار سخرية ، وتكون قد خانت الأمل الذي وضعته فيها البشرية .

٢٩ - وأود الآن أن أشير باختصار إلى بعض المسائل القليلة الأخرى التي تتعلق بالأحداث السياسية في افريقيا . ففي بعض هذه الحالات هناك بادرة من الأمل والتقدم نرحب بها . وبالنسبة لجميع الحالات ، فإني أود أن أشير إلى أن المفاوضات والتسوية النهائية يجب أن تترك لقادة وشعوب افريقيا . وأقول هذا لأنه نتيجة لتدخلات خارجية في الماضي ، فإن الكثير من المشكلات قد ازدادت تعقيداً أو أصبح حلها عسيراً . وقد كان ذلك دائماً جزءاً من لعبة الصراع الأيديولوجي للقوى ، ولكن حتى التدخل بحسن النية قد ثبت أنه عديم الجدوى في تأثيره في معظم الأحيان .

٣٠ - أبدأ بالحديث عن الخلاف الأخير بين جمهورية نيجيريا الاتحادية وجمهورية الكاميرون المتحدة والذي كان أن يُصعّد إلى تصادم خطير بين هاتين الدولتين المتجاورتين في افريقيا . واليوم ، ومن دواعي السرور ، أن هذا الخطر قد زال ، وليس أمامي الآن إلا أن أقوم بالواجب المحبب إلى نفسي وهو الثناء على الرئيسين المعنيين ، لمعالجتهما المستقيمة للموقف وللاتفاق على أن النزاع على الحدود بين البلدين يجب أن يسوى في مناخ أخوي .

٣١ - ثانياً ، فيما يتعلق بحالة الصعوبات القائمة في منطقة الصحراء الغربية ، والتي استمرت لوقت طويل ، فيسعدني الآن أن أبلغ الجمعية العامة أنه خلال أحدث دورة لمؤتمر رؤساء دول وحكومات منظمة الوحدة الافريقية ، تم تمهيد الطريق نهائياً لإجراء استفتاء سوف يحدد بمقتضاه شعب تلك المنطقة مستقبله . وقد شكلت ''لجنة تنفيذ'' لذلك القرار بواسطة منظمة الوحدة الافريقية [**المرجع نفسه ، المرفق الثاني ، القرار AHG/Res.103 (د-١٨)**] ، ويسعدني مرة أخرى أن أبلغكم أن هذه اللجنة عقدت اجتماعاً ناجحاً للغاية في نيروبي في نهاية آب/ أغسطس الماضي . إن هذه اللجنة ستعمل جنباً إلى جنب مع الأمم المتحدة لضمان سلامة إجراءات الإستفتاء ، التي سيتم تنظيمها والإشراف عليها بطريقة تعبّر عن الإرادة الشعبية ، دون أي تعارض بينهما .

٣٢ - هناك بعد ذلك حالة تشاد ، وقد تم هنا أيضاً اتخاذ عدد من الخطوات المحددة لإستعادة السلام والنظام [**المرجع نفسه ، القرار AHG/Res.102 (د-١٨)/Rev.1**] . وفي ذلك الإطار أعلنت منظمة الوحدة الافريقية تأييدها للحكومة الوطنية الاتحادية الانتقالية . وفي الوقت نفسه أكدت من جديد معارضتها القاطعة لأية مناورات عدوانية من الخارج ، وأدركت الحاجة الملحة لتقديم المساعدة لحكومة وشعب تشاد في برامجها الخاصة بإعادة البناء الاقتصادي .

٣٣ - إن القرن الافريقي منطقة يمكن أن ينطوي التعاون الاقتصادي الحقيقي فيها على آفاق ضخمة للتنمية البشرية . ومن دواعي الأسف أن هذه الإمكانية ، تم إحباطها منذ زمن بعيد ، بواسطة سياسات الحرب الباردة المستمرة والإنقسامات الإيديولوجية . ومع ذلك فقد ظهرت مؤخراً بعض العلامات المشجعة لوعي جديد بالمصالح المشتركة ، والفرص التي يجب أن تقوم عليها الروابط البناءة للعديد من الشعوب في القرن الافريقي .

٣٤ - وعلى أساس هذه الخلفية فإنه يحزنني أن النزاع ما زال قائماً بين اثيوبيا والصومال . وقد تلقى مؤتمر القمة في نيروبي تقرير لجنة المساعي الحميدة التي أنشأتها منظمة الوحدة الافريقية[1] وأيد ذلك التقرير [**المرجع نفسه ، الملحق الثاني ، المقرر**] . ونحن نتطلع جميعاً وبإخلاص إلى عصر يسوده السلام . ولن يكون من الصعب تحقيق السلم والمحافظة عليه إذا أدرك

Digitized by UNOG Library

الجانبان وبصورة رسمية المبادىء الأساسية لمنظمة الوحدة الافريقية فيما يتعلق بسيادة الدول المستقلة ، وإحترام الحدود ، كما كانت قائمة في وقت الاستقلال ، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى .

٣٥ - وأخيراً ، وفي إطار تلك القضايا المحددة المتعلقة بافريقيا ، أودّ أن أذكر مشكلة اللاجئين في القارة . لقد تم بحث هذه المشكلة بطريقة تنطوي على التعاطف خلال المؤتمر الدولي لمساعدة اللاجئين في افريقيا ، الذي عقد في جنيف في نيسان/أبريل الماضي . هناك الآن حوالي ٥ ملايين لاجىء في افريقيا ، شردوا من ديارهم نتيجة الخوف الذي ترجع جذوره إلى القمع أو الإضطرابات . ولا تستطيع الأرقام وحدها أن تعطي صورة ملائمة لكل أنواع البؤس الذي تعيش فيه الأسر البريئة ، أو للتبديد الضخم للموارد البشرية .

٣٦ - إن هذه الأزمة برمتها ، ولا يمكن إلا أن نصفها كذلك ، هي المسؤولية الأولى للحكومات الافريقية والشعوب نفسها . ومن ثم فعن طريق العمل مع وكالات الأمم المتحدة ومع المنظمات غير الحكومية بما في ذلك الكنائس الافريقية ، فقد شرعنا في تنفيذ برامج عديدة ، لتقديم المساعدات الفورية وأعمال الغوث في ميادين الغذاء ، والكساء ، والمأوى ، والرعاية الصحية ، هذا بالإضافة إلى البدء في مشروعات التعليم والتدريب .

٣٧ - وفي كل هذا العمل الانساني ، نطلب ونقدر ، المساعدات الإضافية من المجتمع الدولي . ففي تقديم مثل هذا الدعم ، فإن المجتمع الدولي ، والمانحين من الأفراد عليهم أن يطمئنوا إلى أن منظمة الوحدة الافريقية وأعضاءها يدركون الحاجة الملحة إلى مواجهة قمة التحديات وهو القضاء على الأسباب المتنوعة لمشكلة اللاجئين في القارة بطريقة شاملة وحاسمة .

٣٨ - وإنني أودّ أيضاً أن أسجل بعض مشاعر خيبة الأمل التي أعتقد أن كل السادة الأعضاء يشاركونني فيها ، وذلك بشأن بعض المسائل التي بقيت دون حل منذ وقت طويل بالرغم من كل الجهود والتوصيات المجردة من جانب هذه الهيئة العالمية . وأقول مرة أخرى أن الجمعية العامة يمكنها أن تبحث بطريقة مفيدة ، وفي حالات معينة ، أسباب عدم فاعلية المقررات التي اتخذت والقرارات التي صدرت . إن فشل الدول الأعضاء في احترام إلتزاماتها التي ينص عليها الميثاق ، يجب أن ينظر إليه على أنه شيء خطير ويبعث على القلق ، وتزداد المصاعب تعقيداً كلما تجاهلت دولة عضو أحكام ومبادىء القانون الدولي أو اتخذت موقفاً يتعارض معها . إن هذين الإعتبارين لا يمثلان إلا عنصرين من مكونات الاختيار الصعب المتمثل في كيفية التوصل إلى اتفاق رأي عالمي ، يتم تنفيذه بعد ذلك بطريقة إيجابية وفي الوقت نفسه نبقي على المفهوم الأساسي لسيادة الأمم دون أدنى مساس .

٣٩ - وفي الشرق الأوسط على سبيل المثال ، من الواضح أن كل الدول ، بما في ذلك اسرائيل ، لها الحق في أن تتمتع بحدود معترف بها وآمنة ، يكون من حقها في إطار هذه الحدود أن تدافع عن مصالحها المشروعة وأن تحافظ عليها ، وأن تدير بحرية شؤونها الداخلية . ولكن الشعب الفلسطيني ، بنفس القدر ، من حقه أن يتحدث عن نفسه وأن يتابع طموحاته العادلة في إطار وطن قومي معترف به . ولا يمكن أن يكون هناك سلم أو استقرار في تلك المنطقة بغير وطن قومي للشعب الفلسطيني . وإذا ما أمكن تحقيق الإحترام المتبادل لهذه الأفكار البسيطة والأساسية فلن يكون من المتعذر بالقطع على ذكاء الانسان أن يجد حلاً سريعاً يمكن من خلاله أن تنتهي سنوات طويلة من المعانات المادية والمعنوية ممهدة الطريق إلى عصر جديد من العمل الانساني الخلاق .

٤٠ - وكما أشرت من قبل ، فإننا جميعاً ننتمي إلى الجنس البشري . ونحن في كينيا ندين بمبادىء ثلاثة وهي : السلم والحب والحرية . ولا يمكن أن يكون هناك سلم ، إذا لم يكن هناك حب للجنس البشري . ولا يمكن أن تكون هناك وحدة إلا إذا كان هناك حب للجنس البشري . ولا يمكن أن يكون هناك تفاهم وثقة ، إلا إذا كانت هناك محبة لبعضنا البعض . وبإمكاننا في هذه الجمعية أن نتخذ مائة قرار وقرار ، بيد أنها لن تحقق شيئاً إذا لم يحب بعضنا بعضاً . وآمل أننا جميعاً سوف نحترم الانسانية ، إذا كنا حقاً أعضاء في الأسرة البشرية .

٤١ - وسوف أعطي مثالاً آخر يهم افريقيا كثيراً ، وأقصد به مسألة الحفاظ على منطقة المحيط الهندي بأسرها كمنطقة سلم . وفي واقع الأمر ، فلقد نصت الجمعية العامة على هذا [**القرار ٢٨٣٢ (د-٢٦)**] بقصد تحقيق هدف نبيل ألا وهو تعزيز أسس التنمية الانسانية في قطاع كبير ومنتج من العالم الثالث . ولكن يبدو أن إقامة منطقة سلم في المحيط الهندي ، يجري بالفعل التقليل من إمكانات تحقيقها عن طريق المغامرات العسكرية والتنافس العقائدي بين الدول الكبرى . ونحن نتساءل في منطقة الوحدة الافريقية عن المواقف أو التدابير التي يمكن أن تصاغ في الجمعية العامة للرد على تحديات من هذا النوع ، حيث نجد الشوق للسلم ، باعتباره أساساً للتقدم من جانب عدد كبير من الأمم والشعوب ، يتعرض للتهديد من جانب أمم قليلة .

Digitized by UNOG Library

٤٢ ـ وأودّ الآن أن أنتقل إلى بعض الأمور المتعلقة بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية في افريقيا . وفي مستهل كلامي في هذا الموضوع ، أودّ أن أتوجه بشكر حقيقي إلى تلك الأمم التي أيّدت مشروعات التنمية في افريقيا ، لدوافع أضافت بُعداً جديداً كاملاً إلى مفاهيم وإمكانات الأخوة الانسانية العالمية المتزايدة . وفي حالات أخرى ، بطبيعة الحال ، قد عرضت على افريقيا برامج مساعدة مغرية للغاية ولكن بتحفظات كثيرة . ويجب الآن أن يكون هناك إعتراف واسع النطاق بأن الفترة التعيسة التي كان الاستعمار يُمارس فيها قد مضت وانتهت وأصبحت تاريخاً . ومع ذلك لا تزال هناك محاولات مستمرة لتقييد افريقيا إلى ما يسمى بالمانحين والمحسنين .

٤٣ ـ إن الأمم الافريقية ، تدرك خطر هذا الاستعمار الجديد . وكنوع من رد الفعل لذلك ، فإن منظمة الوحدة الافريقية وهي تكتسب أجهزة تنفيذية وهياكل اقتصادية أكثر تقدماً وهي مصممة الآن على أن افريقيا نفسها يجب أن تلعب دوراً أساسياً وجديداً في تحقيق التنمية على صعيد القارة . وفي هذا الصدد و بعد دراسات ومفاوضات جرت خلال السبعينات ، قامت الدورة الطارئة لمؤتمر رؤساء الدول والحكومات ، المعقودة في لاغوس في نيسان/ أبريل من العام الماضي باعتبار خطة عمل لاغوس[٢] ، وهذه بدورها كما يتذكر السادة المندوبون ، أدمجتها الجمعية العامة في الاستراتيجية الإنمائية الدولية لعقد الأمم المتحدة الإنمائي الثالث **[القرار ٥٦/٣٥ ، المرفق]** .

٤٤ ـ وأودّ أن أقول المزيد عن تفكيرنا الأساسي فيما يتعلق بالتطور الاقتصادي لافريقيا . فمنذ سنوات عندما كان الكثير من الدول الأعضاء في منظمة الوحدة الافريقية يناضل من أجل تأكيد وتأسيس نفسه ، بعد الانتصار في معركة الاستقلال السياسي ، كانت هناك افتراضات في الكثير من الدوائر الاقتصادية بأن التخلف في افريقيا حتمي ولا يمكن التغلب عليه إلا من خلال روابط اقتصادية ثنائية قوية مع الدول السابقة التي كانت تستعمر افريقيا ، وخاصة من خلال المساعدات المالية والمساعدات التقنية والاستثمار الأجنبي . ونحن لا نؤمن بأن التخلف محتوم ، وفضلاً عن ذلك فإننا نعرف احتياجنا للاستراتيجيات الجديدة للتنمية التي تستند إلى الإعتماد الجماعي على الذات والموارد الشاملة الهائلة لافريقيا . وهذا يعني ضمن أمور أخرى ، أن الكثير من النظم والأنماط القديمة لا بد وأن تتغير . وعلى سبيل المثال ، ونحن نمضي قدماً في هذا العهد الجديد ، لا يمكن أن يكون هناك اعتماد يكاد أن يكون كاملاً من جانب افريقيا على تصدير المواد الخام ، مقروناً بالاعتماد الذي يكاد أن يكون كاملاً على الموارد الخارجية للسلع الإنتاجية والمنتجات المصنعة .

٤٥ ـ ومن أجل القيام بمثل هذه التغييرات الجذرية ، بدأنا نتخذ تدابير بعيدة المدى للتعاون التقني والاقتصادي فيما بين أنفسنا . إن هذه الاستراتيجية القائمة على الاعتماد الجماعي على الذات ، سوف تؤدي إلى توزيع أكثر فعّالية للموارد وتوسيع للمشروعات الحالية واستخدام أفضل للمهارات الإدارية فضلاً عن توجيه كامل للعناصر المادية والبشرية نحو التنمية السريعة المتنوعة عموماً .

٤٦ ـ إنني لا أقول أن افريقيا لا تحتاج دعماً فنياً ومالياً من الخارج ، أو أن افريقيا سوف تعزل نفسها عن بقية العالم ، ولكن من الواضح أن الإستراتيجيات الماضية مع اعتمادها الكبير على المساعدة الأجنبية وتصدير السلع الأولية ، قد فشلت في تحقيق تنمية حقيقية في افريقيا . وعلى سبيل المثال ، فإن المساعدات التي تقدم ، يواجهها وأكثر ، الأسعار المنخفضة للصادرات والأسعار الأعلى للواردات الافريقية .

٤٧ ـ وبالإضافة إلى ذلك ، فإن أخطار الاستعمار الجديد واضحة جلية . ولهذه الأسباب فإن أكثر الطرق فعّالية والذي يمكن به للمجتمع الدولي أن يساعد افريقيا في نموها من خلال الإعتماد الجماعي على الذات ، هو أن يوافق هذا المجتمع الدولي على أن ينشىء في وقت مبكر بيئة دولية عادلة وأكثر إيجابية في نواحي السلم والاستقرار والعدالة الاقتصادية . إن هذا أساساً هو ما يدور حوله النظام الاقتصادي الدولي الجديد . وسوف يكون هذا النظام لمصلحة الجميع ، الدول المتقدمة والنامية ، الغنية والفقيرة ، الصغيرة والكبيرة .

٤٨ ـ وفي إطار هذا النوع من البيئة الدولية يمكن لمثل هذه الجهود ، جهود المساعدات التقنية والمالية ، أن يكون لها معنى حقيقي . وفي إطار هذا النوع من العمل أيضاً ، يجب أن تتم جهود التنمية كما يجب أن تكون ـ في شكل برامج دولية للتنمية الدولية للجميع . و يسألونني في بعض الأحيان عن تحديد بعض مجالات الأولوية التي يمكن فيها لمثل هذه البرامج الدولية للتنمية التعاونية الحقيقية أن تتم وأن يكون لها أعمق الأثر . ورداً على ذلك ، وخاصة في المدى القصير ، فإننا لا نجد صعوبة في تحديد وإبراز الموقف الغذائي الصعب .

٤٩ ـ تعترف الدول الافريقية بالأزمة الغذائية التي تواجهها ، وأن بقاءها واستقلالها السياسي معرض للخطر . وهي أيضاً تعترف

Digitized by UNOG Library

بالحاجة إلى حلول شاملة للمشاكل ، و بالمطلب الحيوي الخاص بالإعتماد الجماعي على الذات كأساس لمثل هذه الحلول . إن المجتمع الدولي يستطيع أن يساعد افريقيا في التغلب على هذه الأزمة الخطيرة من خلال دعم التدابير والسياسات التي تضعها افريقيا نفسها . والواقع أننا إذا ما نظرنا إلى الموارد الطبيعية الهائلة التي لم تستغل بعد في افريقيا بما في ذلك المناخ بالنسبة للتنمية الزراعية المتنوعة ، فإن الهدف يجب أن يكون هو مساعدة افريقيا لكي تصبح مصدراً كبيراً للغذاء بالنسبة إلى بقية العالم . إن افريقيا تصدر الآن البن والشاي والكاكاو ومجموعة من المواد الزراعية . وليس هناك من سبب يدعو القارة إلى ألا تصبح مصدّراً كبيراً للحوم والحبوب لبقية العالم . وسوف تفيد البرامج الرامية إلى تعزيز هذا الهدف كلاً من البلدان الصناعية والبلدان النامية ، وسوف تكون حقاً برامج دولية للتنمية الدولية .

٥٠ ـ إن المجال الآخر ، هو مجال الصناعة . ومن ناحية التصنيع فإن افريقيا هي أقل مناطق العالم تقدماً . ومع أن بعض الدول الأعضاء في منظمة الوحدة الافريقية لديها قطاع صناعي كبير إلى حد ما في حجمه وتنوعه ، إلا أن القارة الافريقية ككل لا تزال بحاجة إلى توسع كبير . وهنا مرة أخرى نجد مجالاً هاماً ومفيداً للجهد الانساني ، يمكن في إطاره أن يحدث تجاوب سريع وفعّال للاستثمار الدولي . وأودّ أن أرى ، من الناحية العملية ، تأييداً عالمياً لعقد تنمية صناعية في افريقيا ، بأحكامه ومواقعه ومنتجاته النهائية وقد وضعت وحددت بشكل معقول . إن منظمة الوحدة الافريقية سوف تشعر بارتياح كبير لو أمكن تقدم حقيقي على أساس هذه الخطوط قبل المؤتمر العام الرابع لمنظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية الذي سيعقد في نيروبي في عام ١٩٨٣ . وهنا مرة أخرى أقول أن مثل هذا البرنامج سوف تكون له فوائد دولية واضحة .

٥١ ـ وكإجابة ثالثة وأخيرة على السؤال المطروح ، أودّ أن أحدد كضرورة ملحّة أخرى ، تطوير خدمات وتسهيلات النقل وتحسين جميع أنواع الاتصالات في افريقيا . إن هذا لا يزال مجالاً آخر نرحب فيه بالمبادرات العالمية والثنائية ، ومن السهل أن تتجه إلى افريقيا أو تُشحن إليها سلع من بقية أنحاء العالم . ولكن الإفتقار إلى الطرق الداخلية والمواصلات الحديثة في داخل القارة الافريقية الكبيرة كان عامل إحباط مستمر . ولا بد أن يتغير ذلك حتى يمكن للتجارة في داخل افريقيا أن تزدهر وحتى يمكن للمناطق التي لم تستغل حتى الآن أن تُطوّر ، وحتى يمكن لما وصفته بالإعتماد الجماعي على الذات أن يكون لديه كل العناصر الأساسية التي تُمكّن من تأدية العمل . و بالتالي ، فإنني أغتنم هذه الفرصة لكي أدعو المجتمع الدولي إلى دعم البرامج التي وضعت بالفعل في إطار عقد استراتيجية النقل والمواصلات في افريقيا .

٥٢ ـ إن ما يمكن أن يسمى بالاقتصاد العالمي أو الدولي يستند إلى سلسلة من الإفتراضات والترتيبات طويلة المدى والتي تخدم في كثير من الأحيان إمكانية إغفال أو تشويه حقائق الحياة ، وهذا هو الموقف الذي سوف أتحدث عنه بإيجاز .

٥٣ ـ وإذا ما نظرنا إلى ٢٠ عاماً مضت أو أكثر ، فإننا جميعاً يمكننا أن نتذكر ما سمي حينذاك ''برياح التغيير'' التي ، في إطار فترة مركزة من التاريخ ، كان لها أثرها الهائل على الشكل السياسي للقيم والعلاقات الانسانية . و بعد كثير من التغيير ، فإننا نجد أصل التعبيرات مثل ''البلدان النامية'' و''العالم الثالث'' وقد أصبحت اليوم جزءاً من لغتنا المشتركة . وفي خلال الخمسينات والستينات ، كانت الثورة في المناهج والأفكار السياسية ظاهرة بوضوح في بعض الحالات ، وفي حالات أخرى عزّزها النضال وعجّل بها . ولكن أيّاً كان الحال ، فقد حدث كل شيء بسرعة إلى حد ما ، وتم الإنتقال إلى مرحلة من القبول السهل وحتى الترحيب . ورغم كثير من جوانب الضعف وعدم اليقين ، وهي كثيرة ، فإن الإحتمالات العالمية في ذلك الحين بدت مشجعة ومثيرة للآمال . لقد كان العالم يتحرك قدماً مع فرق جديدة من اللاعبين ، وما كان يبدو أنه يبشر بمجموعة جديدة من القواعد . إن الشيء الوحيد الذي كنا نفتقر إليه ، وهذا أمر مؤسف ومؤلم ـ هو الرؤية اللازمة لتقدير حقيقة أنه دون تغيير كبير مماثل في العلاقات الاقتصادية فإن اللعبة الجديدة سوف تتحول إلى فوضى لأن ميدان اللعب نفسه سوف يدمر تدريجياً .

٥٤ ـ ولم تحدث مشاركة ولا إنتشار ولا تحرك نحو التوازن الإقليمي . ورغم تطور النظام الاقتصادي منذ الستينات ، فإن أغلبية البلدان النامية لا تزال تُعتبر مصادر للمواد الخام الرخيصة وأسواقاً للمنتجات المصنعة . ولم يؤد هذا إلى استمرار وتردي المشكلات التي كانت كامنة وقت الاستقلال فقط بل لقد جعل البلدان النامية ، و بشكل متزايد ، ضعيفة أمام الإتجاهات والضغوط الاقتصادية التي كانت لها آثارها الخطيرة على الأمم المتقدمة والصناعية .

٥٥ ـ ومع مرور السنين ، أصبح تحليل الحقائق العالمية أكثر دقة وتعقيداً ودائماً أكثر إثارة للتشاؤم . و بناء على مثل هذا

Digitized by UNOG Library

التحليل ، أصبحت الجهود المبذولة الرامية إلى وقف هذا الإتجاه أكثر إلحاحاً وأكثر مثابرة . ولقد كانت هناك حكمة أساسية في المبادىء التي كانت وراء الإستراتيجية الإنمائية الدولية لعقد الأمم المتحدة الإنمائي الثاني الذي بدأته الجمعية العامة في عام ١٩٧٠ [القرار ٢٦٢٦ (د ـ ٢٥)] . فلقد كان الأمل أن يعاد تنظيم العلاقات الاقتصادية العالمية في هذا الإطار الواسع ، ولكن النتيجة ، من الناحية العملية ، كانت لا تذكر . ثم جاءت المناقشات والمفاوضات من أجل نظام اقتصادي دولي جديد وهو النظام الذي أشرت إليه آنفاً . ولكن الجهود الرامية إلى الوصول إلى هذا الهدف العملي وتنشيطه ، وهي جهود قام بها المجتمع الدولي بأسره وقامت بها جمعيات متخصصة كثيرة ، لم تتمخض حتى الآن إلا عن الفشل . وبالتالي فإن أي احتمالات إنسانية مشرقة لا تزال تحبط حتى هذه الساعة نتيجة للفوضى وعدم الإنصاف .

٥٦ ـ ويقال في بعض الأحيان أن هناك افتقاراً إلى الإرادة السياسية فيما بين البلدان الصناعية والمتقدمة النمو لدعم تنمية البلدان الفقيرة . والذي يبدو لي أكثر غرابة هو افتقار واضح للإدراك السليم ووجود غمة على العين تحجب ومض الفطرة السليم . فلا يمكن لأحد أن يؤمن بأن النظم والمواقف والأحكام الواردة في بعض جوانب النظام الاقتصادي الدولي الجديد تمثل مؤامرة من جانب الضعاف لتقويض دعائم الأقوياء . إن مثل هذا النظام الجديد سوف يكون لصالح الجميع وهذا واضح وجلي .

٥٧ ـ إننا الآن نحتل كوكباً نجد فيه كل الأمم والمجتمعات الانسانية متكافلة تماماً . والنظام القائم بأسره ، فضلاً عن أنه غير منصف بشكل جلي ، فهو أيضاً غير كفء من الناحية العملية . فكيف يمكن أن تكون هناك منفعة لأي من البلدان المتقدمة أو النامية بينما نجد هذا المعدل العالي للتضخم وهذه القدرات المعطلة للمصانع والقوى البشرية في الشمال ؟ كيف يمكن أن تكون هناك منفعة للبلدان المتقدمة أو النامية وهناك تلك الموارد الانسانية والطبيعية التي لم تمس ولم تستغل في الجنوب ؟ كيف يمكن أن نحصل على منفعة من التبديد في استخدام الموارد ؟ كيف يمكن أن تكون هناك منفعة والدول الصناعية تميل نحو مزيد من السياسات الحمائية لها بينما تصر في الوقت نفسه من خلال منظمات متعددة الأطراف مثل صندوق النقد الدولي ، على مزيد من التحرر للتجارة من جانب الدول المتضررة كيف يمكن أن تكون هناك منفعة ومعظم المشاكل الانسانية لا ينظر إليها نظرة عملية أو جدية ، مع الإفتقار إلى الوعي الاقتصادي العالمي والإفتقار إلى أي تنسيق معقول ؟ كيف يمكن لأي بلد أو مجتمع أن يستفيد بينما الأنماط الاقتصادية القائمة وما يترتب عليها من نتائج تسخر من كل آمالنا وصلواتنا من أجل السلم ؟

٥٨ ـ وفي أعقاب اجتماع الشهر الماضي الذي عقد في المكسيك وحضره وزراء خارجية ٢٢ دولة ، سوف تكون هناك قمة في الشهر المقبل يقال أنها تمثل حواراً بين البلدان المتقدمة و بين البلدان الأقل نمواً . إن مهمة هذه القمة ، كما وصفت ، سوف تكون الوصول إلى نوع من التفاهم حول قضايا التفاوض الأساسية التي يمكن أن تناقش بعدئذ وأن تترجم إلى عمليات فعّالة من جانب الجمعية العامة . إن هذا المحفل العالمي قد حُمّل مسؤولية دقيقة لم يتحملها من قبل .

٥٩ ـ أودّ أن أختتم هذا الجزء من بياني بملاحظة ، قد تكون غريبة ، تتعلق بالحوار المقبل . لعشرات السنين كان هناك تأكيد مستمر لحقيقة ـ وهي سليمة تماماً ـ تقول بأن الجنوب لا يمكن أن يتقدم و يزدهر ، كما نحب جميعاً ، بدون الشمال . ولكن عندما نأخذ في الحسبان كل الإعتبارات والمعايير فإننا سوف نجد جانباً آخر لهذه العملية وهو : أن الشمال ما كان ليقدر له البقاء بغير الجنوب .

٦٠ ـ يقال لي أن هناك ضرباً من الحيوان يسمى اللاموس يتجمع على فترات في تجمعات كبرى و يتجه نحو تدمير نفسه بأن يلقي بنفسه من فوق صخور ومرتفعات إلى البحر . وهناك لحظات أتساءل فيها عما إذا كان الجنس البشري أكثر ذكاء حقاً أو يمكن أن يأمل في نتيجة أفضل من هذا . كما قلت فإننا نحتل كوكباً صغيراً وهو كوكب هش من نواح كثيرة ، وغلافه ضيق ولا يعمل إلا على أساس توازنات ودوائر رقيقة هي وحدها التي يمكن أن تدعم الحياة الانسانية . وعلى هذا الكوكب فإننا نتصرف ، مجازاً ، مثل حيوانات اللاموس . إن الأوكسيجين حيوي بالنسبة لنا ومع ذلك فإننا نبدد باستمرار الظواهر والنظم التي تحكم تدفق المياه كما أننا نلوث الأنهار والبحيرات . والتربة حيوية بالنسبة لنا ، ومع ذلك وفي كل عام فإن كميات كبيرة من هذه التربة التي لا يمكن تعويضها في المستقبل القريب يجري فقدانها من خلال الأساليب السيئة للعمل مما يؤدي إلى تعرية هذه التربة . إن التغطية بالمزروعات حيوية بالنسبة لنا ، ومع ذلك فإننا ندمر ذلك ونزيد من رقعة الصحراء . إن كل عمليات النمو الطبيعي والتحلل الطبيعي حيوية بالنسبة لنا ومع ذلك فإننا نمنع ذلك من خلال الإستخدام الواسع النطاق للكيماويات السامة .

Digitized by UNOG Library

والحيوانات البرية أساسية بالنسبة لنا لأن التنوع الأيكولوجي أساسي بالنسبة للتمتع بالحياة ومع ذلك فإننا ندمر أو نلقي جانباً كل المخلوقات الحية الأخرى .

٦١ - لقد مضت البشرية وبشكل أعمى تقضي على البيئة الطبيعية وتخربها ، مُشكّلة بذلك خطراً كبيراً يتعرض له الانسان ويختفي كل ذلك وراء الرغبة المتسلطة الشائعة في التغلب على جوانب الفشل الاقتصادي . وهكذا ولكي لا نكون أشبه بحيوانات اللاموس ، يجب أن تكون هناك ثورة أخرى في مجال الفكر الانساني ، وبالنسبة للقيم التي يسيطر عليها العقل الانساني .

٦٢ - يجب ألا تكون القيادة اليوم ضيقة الأفق . فالنجاح أو الارتياح الداخلي من الآن فصاعداً لن يكون له معنى إلا إذا كان في إطار نسيج التقدم العالمي . إن التكافل المطلق لكل المجتمعات الانسانية ، الذي كان ينظر إليه في وقت من الأوقات على أنه غير عملي أو غير مرغوب ، أصبح الآن حقيقة واقعة لا يمكن نقضها . وهكذا تغير المنظور ، وأصبح العالم بأجمعه ، من خلال قياداته المحلية الحاكمة ، ومن خلال إعطائها للأمم المتحدة مزيداً من السلطة والحيوية ، لا بد وأن يتحرك بعيداً عن المربعات والأركان الصغيرة وفي الإتجاه الذي يوحد بين الانسانية جمعاء .

٦٣ - لقد ظهرت بعض الشواهد ، التي تثير إرتياحنا ، والتي تشير إلى أن زعماء المجتمع الدولي ، وقد تنبهوا لعلامات تنذر بالخطر ، قد اعترفوا بالأزمات التي لها تلك الطبيعة والنطاق اللذان يتطلبان تدابير مضادة تكون لها قوة فعّالة عن طريق الإدارة العالمية . تشكل هذه الحقيقة أساس البحث الأخير الذي نظمته الأمم المتحدة للبيئة ، واحتمالات الغذاء ، والعمالة ، وموارد المياه ، ومشكلة التصحر ، والمستوطنات البشرية ، ومصادر الطاقة المتجددة . ولكن هذه المناهج كانت تتسم بالحذر . إن الأحكام لم تكن إجماعية ، وكان التنسيق من الأمور التي نفتقر إليها ، والتنفيذ مخيباً للآمال ، والوقت يمر بنا سراعاً .

٦٤ - لا بد أن يدركوا تماماً كل المتحدثين باسم العالم ، من الآن فصاعداً ، أن القيادة ليست فقط مسؤولية هائلة ، وإنما هي أيضاً نوع جديد من المسؤولية ، فهي ليست مسؤولية قبل ناخبين أو جهاز حزبي أو مقصد عقائدي ، وإنما لخدمة الانسانية . لأنه على هذا الكوكب الذي اقترب من الكارثة نتيجة للنهب غير المنظم للموارد ، وعدم جدوى المظالم الاقتصادية . فإنه من هذا المفهوم وحده ، مفهوم الإخلاص للانسانية ، يمكن أن يتحقق قبل فوات الآوان بعض من البريق الذي يمكن لمصير الانسان أن يكتسبه في النهاية .

٦٥ - **الرئيس** : باسم الجمعية العامة أتوجه بالشكر إلى رئيس جمهورية كينيا والرئيس الحالي لمؤتمر منظمة الوحدة الافريقية للخطاب الهام الذي تفضل بإلقائه منذ قليل .

٦٦ - **السيد تول** (بربادوس) (**ترجمة شفوية عن الانكليزية**) : يود وفد بربادوس أن يتقدم بالتهاني ، وينضم للآخرين في تهنئتكم على انتخابكم لمنصب الرئاسة للدورة السادسة والثلاثين العادية للجمعية العامة .

٦٧ - إن عقد الثمانينات أغلب الظن سيكون أخطر العقود وأكثرها حرجاً منذ اندلاع الحرب العالمية الثانية . فالاقتصاد العالمي يعاني من أزمة شديدة ، والتضخم في كافة البلدان الغنية والفقيرة أصبح جامحاً ، وحالة الركود في اقتصاديات أسواق البلدان المتقدمة قد أدّت إلى اتجاه سلبي مماثل في اقتصاديات البلدان النامية . وشهدنا أيضاً تباطؤاً شديداً في معدلات النمو الاقتصادي في العالم في سنة ١٩٨٠ . إن عام ١٩٨١ لم يفتح بعد أي أفق نحو الإنتعاش الاقتصادي ، ومن الناحية السياسية فإن المناخ السائد والتوقعات بالنسبة للمستقبل قاتمة للغاية . إن مستوى العنف في أنحاء العالم قد نبّه زعماء العالم إلى الحاجة للبحث عن حلول للمشاكل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تواجهنا . إننا نأمل أن نتوصل إلى حل بعض المشاكل التي تشل حركة المجتمع الدولي بفضل إدارتكم ، ونرجو أيضاً أن نوقف زحف التيارات العديدة التي تعكر صفو الأوضاع العالمية .

٦٨ - كذلك يود وفد بلادي أن يسجل في محضر الجلسة ، تقديره لسلفكم الرئيس السابق السيد رودريغز فون فيخمار . فقد تفانى بشدة في معالجة مجموعة متنوعة من المسائل التي طرحت على المنظمة والتي هددت السلم والأمن الدوليين .

٦٩ - وفي اللحظة التي نودع فيها رئيساً من الشمال ونرحب فيها برئيسنا الجديد وهو من الجنوب ، فإن وفد بلادي لا يزال يلاحظ توسعاً ملحوظاً في الفوارق الاقتصادية والاجتماعية بين الشمال والجنوب ، ونلاحظ أن هناك محاولات متكررة لمعالجة المشاكل المتشعبة المتعلقة بالتعاون بين الجنوب والشمال ولكنها لم تؤدّ إلا إلى القليل من النتائج ، وهذا من دلائل عدم حسن النية وعدم توفر الإرادة السياسية لدى البلدان المتقدمة ، والشاهد على ذلك أن تقرير براندت[٣] وهو مشروع أولي مفيد يضع خطة للتعاون الاقتصادي بين البلدان المتقدمة والبلدان النامية ، قد بات مغموراً بتراب النسيان في دوائر دول الشمال .

Digitized by UNOG Library

٧٠ ـ وما لم نحرز تقدماً ملموساً في التعاون بين الشمال والجنوب في المستقبل القريب فإن ظروف معيشة الشعوب في الجنوب سيجتاحها الفقر والجوع والمرض . لذلك يود وفد بلادي أن يعرب عن آسفه إذ أن حكومتي الولايات المتحدة والمملكة المتحدة قد أجرتا المزيد من الخفض لمساعداتهما للعالم النامي .

٧١ ـ وقد يكون الوقت مناسباً للتوجه بكلمة تحذير ضد استمرار البطالة والفقر والجوع في العالم مما قد يدمر المجتمع العالمي كما نشهد بوادر ذلك اليوم . إن الإنهيار والزوال لن يكونا من نصيب العالم الثالث وحده ، فإننا إما أن نطعم أفواه العالم معاً ونعمل سوياً ونزدهر سوياً وإما أن نموت معاً . ولقد حان الوقت لكي تقوم البلدان المتقدمة بإعادة ترتيب أولوياتها وأن تنفق المزيد على المساعدات الأجنبية بغية تخفيف آلام الشعوب في البلدان النامية .

٧٢ ـ وقد أيدت بربادوس القرار ١٣٨/٣٤ تأييداً حازماً ، ذلك القرار الذي يطالب بإجراء مفاوضات شاملة بشأن العلاقات الدولية في مجالات المواد الخام والتنمية والطاقة والتبادل التجاري والنظام النقدي العالمي . وقد ركزت بربادوس قدر إمكاناتها ومواردها على سياسات مختلفة كحسن إدارة الاقتصاد وتحسين العلاقات التجارية وتنمية مصادر جديدة للطاقة وتوزيع أكثر عدالة لمواردها . ونحن على قناعة تامة بأن احتمالات تحقيق التقدم الاقتصادي ستكون أكبر لو التزم الجميع بالعدالة الاجتماعية ، وعندئذ فقط ستؤمن شعوبنا كلها بأنها ستظفر بنصيب من إزدهار بلادها .

٧٣ ـ وحتى نبين حالات الركود العام في معدلات التنمية الاقتصادية ، يمكن الإشارة إلى حجم الإنتاج العالمي الذي انخفض بانتظام من معدل نموه المتواضع ٤٫٧ في المائة في ١٩٧٦ ـ ١٩٧٨ إلى ٣٫٨ في المائة في ١٩٧٩ ، حتى بلغ معدلاً ضئيلاً قدره ٢٫٢ في المائة في ١٩٨٠ .

٧٤ ـ تبين المؤشرات الاقتصادية أن الصورة أكثر تعاسة في ١٩٨١ ـ ١٩٨٢ . إن ''تقرير التنمية في العالم عام ١٩٨١'' الذي أصدره البنك الدولي مؤخراً ، يحذر من أنه إن لم يجد الاقتصاد العالمي من الفقر وإن لم يزد من حجم التبادل التجاري ، فإن ٢٢٠ مليون من سكان العالم سوف يعيشون في فقر مدقع بحلول عام ٢٠٠٠ . ولسوء الطالع تشير الدلائل إلى أنه بدلاً من التوسع في التبادل التجاري العالمي ، هناك موجة عارمة نحو النزعة الحمائية في العالم . وسوف نعاني جميعاً من ذلك . إن التكافل بين اقتصاديات دول العالم ، ضرورة معروفة وفي غنى عن أي تعريف .

٧٥ ـ وكما سبق أن أكدنا بالتشاور مع بعض البلدان النامية الأخرى ، فإن أية محاولة للإخلال بمبدأ العالمية عند إعداد دورة البرنامج الثالثة لفترة ١٩٨٢ ـ ١٩٨٦ ، سوف تبوء بالفشل فيما يتعلق بمعالجة أسباب المتاعب الاقتصادية في العالم . وفي هذا الصدد ، فإننا ننظر بخوف شديد إلى أية محاولة لإنفراد البعض بتمييز وتصنيف البلدان النامية بصورة تعسفية .

٧٦ ـ وهذا هو ما يفعله بالضبط ''تقرير التنمية في العالم عام ١٩٨١'' ـ فاستمرار اعتبار الدخل القومي الإجمالي للفرد وعدد السكان من المعايير الأساسية لتوزيع الموارد ، يتنافى بشدة مع مصلحة صغار البلدان النامية مثل بربادوس . و يشير التقرير إلى أنه ''لسوء الطالع : فإن إحتمال زيادة تدفق المعونة نحو العالم الثالث محدود ، وهناك إنحياز في تقديم المساعدات للبلدان متوسطة الدخل ، وإن إعادة توزيع المساعدات بالشروط المتيسرة ، وتحويلها من البلدان متوسطة الدخل إلى البلدان الضعيفة ، على نفس الدرجة من الأهمية لمضاعفة هذه المعونة'' .

٧٧ ـ و يوحي هذا الإفتراض المنذر بالسوء بأنه سيصعب على الدول النامية أن تتلقى المساعدة اللازمة حتى تنطلق اقتصادياتها . وهناك حل قد أشار إليه تقرير براندت وهو :

''إن نصف في المائة من النفقات العسكرية السنوية في العالم يمكن أن يعوض ثمن المعدات الزراعية اللازمة لرفع كفاية الإنتاج الغذائي والإقتراب من الإكتفاء الذاتي الغذائي في البلدان النامية ذات الدخل المحدود التي تعاني من عدم الكفاية في ١٩٩٠''(٤) .

٧٨ ـ وبالنسبة إلى جميع هذه البلدان فإنه لا يوجد حل بديل لرفع المساعدة المخصصة للتنمية . وقد بلغ عجز الحساب الجاري المختلط في ١٩٧٩ في البلدان غير المصدرة للنفط ٤٣ بليون دولار بينما يقدر عبء ديونها المتراكمة بحوالي ٣٣٠ بليون دولار . وفي نفس الوقت ، فإن صافي مساعدات التنمية الرسمية المقدمة لتلك البلدان من بلدان لجنة المساعدة الإنمائية التابعة لمنظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي قد تناقص من ٠٫٤ في المائة من إجمالي الدخل القومي في أواخر الستينات ، إلى ٠٫٣ في المائة في ١٩٧٨ . إن تلك البلدان المتقدمة التي بلغت الهدف المتفق عليه ألا وهو ٠٫٧ في المائة من إجمالي الدخل القومي جديرة بالثناء من حيث الجهود التي بذلتها .

Digitized by UNOG Library

٧٩ - و يشير التقرير إلى أنه بالنسبة إلى البلدان النامية ، ستكون الثمانينات عقداً صعباً للغاية من حيث التكيف مع الظروف الخارجية ؛ و يوصي بلدان العالم الثالث بأن تتخذ إتجاهاً خارجياً يشمل تعزيز الصادرات وإيجاد بديل للواردات بما يتفق وأسعار السوق العالمية .

٨٠ - أليس أمراً واقعاً أن محاولة تصنيع بعض الدول النامية عقب الحرب العالمية الثانية لمنتجات بديلة للسلع المستوردة قد فشلت نظراً لضعف هياكل الإنتاج الأساسية لديها ؟ . إن هذه الهياكل كانت ضعيفة لأن السوق المحلية كانت محدودة . كما أنها واجهت عوامل معوقة كنقص الهياكل التكنولوجية الأساسية ، وكانت نوعية المنتجات رديئة وأسعارها أعلى من أسعار السلع المشابهة لها في الأسواق العالمية .

تولى الرئاسة ، نائب الرئيس ، السيد هاشم (بنن) .

٨١ - ولم يكن لسياسة استبدال السلع المستوردة نتائج مخيبة للآمال فحسب ، بل أنها أيضاً واكبت فترة من الإهمال في مجال التنمية الزراعية كانت لها عواقب وخيمة تحملتها الشعوب ، ولا سيما شعوب العالم النامي . ولقد أقر الجميع بأن هذه السياسة لم تحقق هدف تحسين موازين المدفوعات . فمنذ أربعين سنة ، كانت الديون الخارجية لبلدان أمريكا اللاتينية تبلغ ٦ بليون دولار ، أما الآن فقد بلغت ٧٠ بليون دولار .

٨٢ - ورغم كل الشواهد حتى الآن ، لم يتم بعد استيعاب الدرس المستخلص من التاريخ ومفاده أن العالم وحدة مترابطة وأنه من المستحيل على بعض البلدان أن تطور اقتصادها وأن تحقق الإكتفاء الذاتي في معزل عن البلدان الأخرى . وخلال عقد الأمم المتحدة الإنمائي الثاني ، تم طرح عدد من الحلول الممكنة لمعالجة الخلل الهيكلي الذي ترسخ مع الوقت في الاقتصاد العالمي . ورغم أن بعض أهداف التنمية قد تم بلوغها إلا أن الأهداف الاجتماعية بصفة خاصة لم تتحقق .

٨٣ - وكانت بربادوس من بين تلك البلدان التي رحبت بالفرصة المتاحة للبدء من جديد في تنفيذ الاستراتيجية الإنمائية الدولية الثالثة التي اعتمدت في الدورة الخامسة والثلاثين للجمعية العامة . ولقد وضعت هذه الإستراتيجية إطاراً واضحاً من الأهداف الواقعية . وأن الإلتزامات والتعهدات التي أخذتها على نفسها البلدان المتقدمة والبلدان النامية ينبغي أن تكون أرضية أساسية للجهود التي ستبذل لتحول النظام الاقتصادي العالمي .

٨٤ - كما أننا نعتقد أن الإعتماد الجماعي على الذات والتعاون الاقتصادي على مختلف المستويات فيما بين البلدان النامية ينبغي أن يكونا موضع تشجيع ، و ينبغي أن نركز بصفة خاصة على التعاون الإقليمي . وفي هذا الصدد ، سوف تستمر بربادوس في بذل جميع الجهود الممكنة لتحقيق التكامل الاقتصادي الفعّال مع جيرانها في منطقة البحر الكاريبي ولتعزيز التنمية الاقتصادية والعلاقات الأخرى مع شعوب المناطق المختلفة .

٨٥ - يمثل وفد بلادي دولة كاريبية صغيرة ولكنها دولة فخورة ودؤوبة . إننا دولة محبة للسلام تتطلع إلى المستقبل وتلتزم بالمبادىء الديمقراطية . إننا نؤيد مبدأ المساواة بين جميع الدول ومبدأ العالمية الذي تتمسك به منظمة الأمم المتحدة . لقد قال رئيس وزراء بربادوس من فوق هذا المنبر ''إننا نحن معشر شعوب جزر بحر الكاريبي نقف في مفترق الطرق في ملتقى التراث التاريخي والحضارات الأجنبية'' **[الجلسة ٢٦ ، الفقرة ٥]** .

٨٦ - في هذا الوقت ، ونحن نتطلع إلى ما وراء حدود جزرنا إلى أخواننا في الجنوب ، ندرك مع الأسى أن التاريخ والسياسة والاقتصاد والحضارات الأجنبية قد تدخّلت وتوخت نهجاً يتنافى مع التطور السلمي لجزر الأرخبيل والدول القارية المجاورة لنا .

٨٧ - ومن دواعي القلق الشديد أن نلحظ التحدي السافر فيما بين القوتين العظميين في هذه المنطقة . ومن سوء الطالع ، بل من الظواهر المخيفة ، أن تستخدم موسكو وواشنطن الصراع الداخلي في أمريكا اللاتينية ومنطقة الكاريبي لتوسيع ساحة الحرب فيما بينهما . إننا نكرر التزامنا الشديد بضرورة ضمان أن تبقى منطقة الكاريبي منطقة سلم . وتؤمن بربادوس بأن مشاكل أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي ينبغي أن تحل على أيدي شعوب أمريكا اللاتينية وشعوب جزر الكاريبي .

٨٨ - لقد ظهرت فجأة أمريكا اللاتينية ومنطقة الكاريبي في جدول الأعمال العالمي كمنطقة اضطراب رئيسية . وعندما ننظر إلى الصراع القائم في نيكاراغوا والسلفادور ، الذي أثر على اقتصاديات وشعوب هذه البلدان فإن وفد بلادي يناشد القوى العظمى مرة أخرى أن تحترم مبادىء ميثاق منظمة الأمم المتحدة التي كانت أساسية في وضعه .

٨٩ - إن مطامع الاستعمار الجديد والتركيز على الشخصية الإثنية هي التي توهم القوى العظمى بأن شعوب أمريكا اللاتينية

Digitized by UNOG Library

والبحر الكاريبي لا يمكنها أن تحل مشاكلها بنفسها . إن الاستقلال السياسي والسيادة الوطنية في البحر الكاريبي وأمريكا اللاتينية يتضمنان رفض الحلول المفروضة .

٩٠ - إن وفد بلادي لا يدّعي أن له نظرة فريدة فيما يتعلق بالكيفية التي يمكن أن تحل بها المشكلات المعقدة الكثيرة في العالم . وفي الواقع لا يحدونا تفاؤل خاص بأن هذه المشكلات يمكن أن تحل بسهولة . ومع ذلك ، فإننا ندرك العوامل الحافزة الأساسية الناتجة عن أولويات السياسة الواقعية في أمريكا اللاتينية ومنطقة الكاريبي .

٩١ - وقد تم في الآونة الأخيرة تصميم الخطط لإنعاش اقتصاديات جزر الكاريبي ودول أمريكا الوسطى وتوفير ما وصف بأنه ''التنمية الاقتصادية المستمرة'' . وبينما يرحب وفد بلادي بالمساعدات من حيث تدفق رؤوس الأموال ومساعدات التنمية في المنطقة ، إلا أننا نحذر من أن الهدف الأساسي من مثل هذا النشاط ينبغي أن يكون التنمية الاقتصادية الحقيقية غير المشروطة في المنطقة بدلاً من تعزيز مصالح أمن بعض القوى الأجنبية .

٩٢ - وينبغي لتطوير أي خطة لصالح جزر الكاريبي أو أمريكا الوسطى إشراك شعوب المنطقة في جميع مراحل تنفيذها ، وكذلك المؤسسات المالية الإقليمية المحلية . وهذا سوف يساعدنا على حل المشكلات الاجتماعية والثقافية ، وكذلك العقبات الاجتماعية والسياسية التي قد تنجم عن فرض الحلول لمشكلات المنطقة .

٩٣ - إن عقد الثمانينات يعد فترة تحدّ وتناقض وتشاؤم متفش . فمن ناحية ، أبعدت مسيرة العلم والتكنولوجيا حدود الجهل التي حالت دون تفهمنا لمناخنا وبيئتنا وأنفسنا ، وأصبحت إمكانية تحسين نوعية حياة البشر كبيرة . ومن ناحية أخرى ، فإن البشرية تبدو وكأنها ليست على استعداد كامل لتسخير تلك الإمكانيات الرهيبة للعلم والتكنولوجيا لتحسين ظروف البشر .

٩٤ - ومن قبيل التشاؤم القاسي أن يكون الجنس البشري قد قرر أن تكون مهمته الحتمية ومصيره النهائي هو إفناء نفسه . إن المؤتمرات التي لا تنتهي والخطب والأجهزة المختلفة قد فشلت في تحقيق التقدم الحقيقي في وقف سباق التسلح والحد من التوتر بين الأمم . إن هدف نزع السلاح العام والشامل ما زال خيالاً ، وما زالت البشرية تعيش في ظل ترسانات الأسلحة النووية المتزايدة .

٩٥ - إن المشكلات الاقتصادية والاجتماعية التي تمثل أساس الحوار بين الشمال والجنوب لا يمكن عزلها عن مشكلات سباق التسلح وزيادة النفقات العسكرية في العالم . ولا يمكن للأمم أن تلبي التطلعات العادلة لشعوبها في مناخ من التوتر . ولا يمكن للسلم والأمن أن يتعايشا مع ترسانات هائلة من الأسلحة .

٩٦ - لقد أشرف العالم على جولة جديدة خطيرة في سباق التسلح . وكلما تزايد عدد الدول التي ترى ضرورة الحصول على أسلحة متطورة ، كلما أصبح سباق التسلح أكثر تنافسياً وأكثر تعقيداً وأكثر خطورة . ومن أوجه التناقض المحزنة في القرن العشرين أن اقتصاديات العالم الثالث التي تعاني من الكساد في اقتصاديات أسواق الدول المتقدمة تنفق أكثر من ١٢ في المائة من الناتج القومي الإجمالي على شراء أسلحة الحرب . وهذا يعدّ تفسيراً مأساوياً للذكاء المزعوم للانسان واختياره للأولويات .

٩٧ - إن الغيبة المستمرة للإرادة السياسية المطلوبة لإعتماد السياسات الوطنية وتنفيذ استراتيجيات ملائمة لبناء الثقة بين الدول قد ظهرت نتائجها في تبديد الموارد القليلة في شراء الأسلحة . إن ما يذاع اليوم عن الجولة الجديدة للمحادثات بشأن خفض الأسلحة النووية يعطي العالم بصيصاً من الأمل . إن مدى سوء استخدام الموارد العالمية ، والتناقض بين الحاجات الانسانية الضرورية والإستجابة المتأخرة لها ، ليستا في حاجة إلى التذكير بهما . ولكنه من الضروري بمكان أن نذكّر أنفسنا فقط بأن ما ينفق على وسائل الفناء الذاتي أكثر مما ينفق على مكافحة الفقر في العالم من أجل البقاء .

٩٨ - إن واقع الحياة يشير إلى أنه في سنة ١٩٨٠ أنفقت الدولتان العظميان ٥٨ في المائة من نفقات العالم العسكرية . وبلغت نفقاتها العسكرية بالتعاون مع حلفائها ٨٠ في المائة من إجمالي الميزانيات العسكرية . وتساهم النفقات العسكرية في تفاقم التضخم ومشكلات عجز ميزان المدفوعات . إن علينا أن نتذكر دائماً أنه كلما زاد إنفاق الأموال على التسلح كلما ازداد التضخم ، وبالتالي تنخفض المساعدات المقدمة للعالم النامي . ولا يمكن أن نتجاهل العلاقة بين خطر سباق التسلح والأزمات الاقتصادية والاجتماعية وأزمات الأمن .

٩٩ - إن على الدول النووية الخمس التي تتحمل مسؤولية خاصة لصيانة السلم والأمن الدوليين ـ وخاصة الدولتين العظميين ـ أن تساعد الأمم المتحدة على تحويل فكرة نزع سلاح عام وشامل من أمل زائف إلى انتصار تجربة .

Digitized by UNOG Library

١٠٠ - إنه من دواعي الآسف أن نقول ، أن التجنب المدروس للمشاكل الملحة والخطيرة التي تواجه القارة الافريقية لهو من الأعمال المخزية . وقد قيل الكثير ولكن لم يتحقق أي شيء بالنسبة لاستقلال ناميبيا أو مكافحة الفصل العنصري ، ولم تتخذ أية إجراءات واقعية لوقف ذلك الإتجاه . إن الفصل العنصري ، ومشكلة ناميبيا ، كانتا موضع مناقشة بشكل أو بآخر منذ الدورة العادية الأولى للجمعية العامة ، وكانتا أيضاً موضع المشاورات والمناقشات في مجلس الأمن وفي المؤتمرات والاجتماعات الخاصة .

١٠١ - لقد اعتمدت الجمعية العامة ومجلس الأمن قرارات ، كما انعقدت مؤتمرات كثيرة وصيغت فيها إعلانات . ومع ذلك لا يوجد ثمة وفد واحد على استعداد للوقوف أمام الجميع ليدافع عن جنوب افريقيا لممارستها للنظام الوحشي للفصل العنصري واحتلالها لناميبيا . وفي الواقع فقد مضت ١٥ سنة منذ أعلنت منظمة الأمم المتحدة أن هذا الاحتلال غير مشروع [**قرار الجمعية العامة ٢١٤٥ (د - ٢١)**] .

١٠٢ - ومع ذلك ، وفي العام الثاني من العقد فإن بعض الدول تلح على حل تدريجي لمشكلة ناميبيا ، و يتردد بعضها الآخر في قطع علاقاتها الاقتصادية المثمرة مع جنوب افريقيا ، أو في فرض العقوبات خوفاً - على حد زعمهم - من الإضرار بالدول الافريقية التي ، ولسوء حظها ، لها حدود مشتركة مع جنوب افريقيا . و بعبارة أخرى ، أن نفس تلك البلدان تهتم برفاهية دول المواجهة إلى الحد الذي يدفعها إلى أن تعزز اقتصاديات جنوب افريقيا . وهي تدرك تماماً الحاجة إلى ضرورة وضع قواعد الديمقراطية في أنغولا إلى الحد الذي يدفعها إلى تجاهل نفس قراراتها ، والاستمرار في تأييد الاحتلال غير المشروع لناميبيا .

١٠٣ - وقد شعرت حكومة وشعب بربادوس بالأسف الشديد عندما أدركا أن دورة ''سبرنجبوك'' للرجبي بنيوزيلندا سوف تمضي كما خطط لها . ومع ذلك فقد شعرنا ببعض الإرتياح عندما وجدنا أن عدداً كبيراً من البلدان قد هاجمت هذه الدورة واتخذت إجراءات لوقفها أو على الأقل لتعقيد مجراها . وكان من دواعي ارتياحنا بشكل خاص أن نلاحظ بعض المواقف والإجراءات التي اتخذها بعض الأعضاء القدامى في نظام الكومنولث ، وعدد كبير من النيوزيلنديين أنفسهم .

١٠٤ - لن أحاول أن أملي على هؤلاء الذين اعتادوا لقرون أن يملوا إرادتهم على الآخرين ، وأن يحددوا مجرى التاريخ في البلدان الأقل قوة في جميع أنحاء العالم . ولن أحاول أن أقول لهم كيف يضعون حداً لبؤس الملايين من السود الذي أسروا وأصبحوا رهائن وأسرى في أوطانهم في ناميبيا وآزانيا . إنهم يعلمون أكثر من غيرهم ما الذي يجب عمله .

١٠٥ - إن النظام العنصري غير المشروع في بريتوريا لا ينبغي أن يسمح له بعد ذلك بتحدي القرارات الجماعية التي اتخذها المجتمع الدولي . وإنني ألح على هذه الجمعية اليوم أن تضع حداً لهذه المهزلة ، وأن توحد صفوفها وتتحرك بسرعة لكي تعيد حكومة جنوب افريقيا إلى صوابها أو للضغط عليها قبل أن نلتقي في الدورة السابعة والثلاثين للجمعية العامة .

١٠٦ - وهناك مسألة أخرى هامة اتخذت حكومة بلادي منها موقفاً صريحاً ؛ إنها مسألة المرتزقة . فبينما تناولت الجمعية العامة تلك المسألة في دورتين إلا أنه لم يتم إلا إحراز تقدم ضئيل .

١٠٧ - ومن وجهة نظر بلد نام صغير يصعب عليه الدفاع عن نفسه في أي وقت كان ، فإن الحاجة إلى اتخاذ إجراءات متضافرة لمكافحة نشاط المرتزقة يعد ذا أهمية حيوية . و يكفيني أن أشير إلى مخططات تضعها مجموعة من المغامرين الفاشستيين بما فيهم بعض أعضاء ''الكوكلوس كلان'' ضد كمنولث دومينيكا .

١٠٨ - وسوف تبذل بربادوس قصارى جهدها من أجل إعداد مبكر لاتفاقية تحث على عدم تجنيد أو تشغيل أو تمويل أو تدريب المرتزقة ، وتهيب بجميع البلدان المعنية ، ليس فقط أن تنضم إلى تلك المحاولة وإنما أيضاً أن تطبق روح الاتفاقية المستقبلة حتى قبل صياغتها .

١٠٩ - إننا نشعر بقلق شديد نظراً للتطور الأخير في الأحداث في الشرق الأوسط ، والتي تجعل التوصل إلى حل معقول أملاً بعيد المنال . ويحدونا الأمل في أن الجهات النشطة في المنطقة ، ومن يستجيب معها من الجهات الأخرى خارج المنطقة ، سوف تبدي قدراً كافياً من الشهامة لتتخطى مصالحها الذاتية لضمان السلم والأمن في المنطقة .

١١٠ - وقد اعتمدت الجمعية في دورتها الخامسة والثلاثين القرار ٣٥/٢٠ ، الذي أعلنت فيه أنه ينبغي أن تصبح بليز دولة مستقلة قبل اختتام الدورة السادسة والثلاثين للجمعية العامة ، وطلبت إلى الدولة القائمة بالإدارة أن تتخذ من التدابير ما يكون ضرورياً لضمان وجود بليز المستقلة وجوداً فعّالاً ومستمراً .

١١١ - إننا نلاحظ بارتياح أنه بعد عدد من المفاوضات بين بليز والمملكة المتحدة وغواتيمالا قد تم تنفيذ أحكام القرار ، وأنه منذ

Digitized by UNOG Library

ثلاثة أيام أصبحت بليز دولة مستقلة ، وستنضم في المستقبل القريب إلى هذه المنظمة . إن بربادوس تبتهج لاستقلال شعب بليز ، ومع ذلك ، فإن هذا الإبتهاج تشوبه مسحة من الحزن لأن أحد جيران بليز لم يعترف باستقلالها .

١١٢ - إننا نناشد جميع الدول في المنطقة لتقديم الدعم لبليز التي ينبغي أن تُحترم سيادتها وسلامة أراضيها ، ونرى أنه ليس من الضروري اتخاذ أية إجراءات أخرى خلاف تلك الإجراءات التي تم الاعلان عنها من قبل .

١١٣ - وقد سرّنا في الأسبوع الماضي أن نرحب بفانواتو في أسرة الأمم المتحدة . وفي مرحلة أخرى من هذه الدورة قد يكون من دواعي سرورنا أن نرحب بدولة أخرى من البحر الكاريبي وهي جزيرة انتيغوا الكاريبية .

١١٤ - إن تلك التطورات تبين مدى استمرار نجاح منظمة الأمم المتحدة في التوصل إلى حلول لمشاكل قد تبدو مستعصية . إن حكومة بربادوس تعتقد أنه في مقدور هذه المنظمة أن تؤثر على الرأي العام العالمي من أجل مصلحة البشرية قاطبة . فلنعمل جميعاً على إبقاء هذا الإيمان حياً .

١١٥ - **السيد جيريك** (بولندا)* : أرجو أن تقبلوا يا سيادة الرئيس تهانينا الخالصة على انتخابكم بجدارة في هذا المنصب الرفيع المسؤول ، وهو رئاسة الدورة السادسة والثلاثين للجمعية العامة .

١١٦ - واسمحوا لي أيضاً أن أنتهز هذه الفرصة لكي أحيي الرئيس السابق رودیغرفون فيخمار على الطريقة التي رأس بها أعمال الدورة الخامسة والثلاثين .

١١٧ - وأود أن أتوجه بتقديرنا وامتناننا للأمين العام لمنظمتنا لجهوده المخلصة التي لا تكل لتعزيز الأمن الدولي وتعزيز التعاون السلمي .

١١٨ - وكمشاركة في تأسيس الأمم المتحدة ، وكداعية قوية لتحرير كل الشعوب والبلدان التابعة ، فإن بولندا ترحب بالعضو الخامس والخمسين بعد المائة في منظمتنا وهو جمهورية فانواتو ، وتتمنى لشعبها كل نجاح في تطوير كيانها كدولة .

١١٩ - وتجتمع الدورة السادسة والثلاثون في العام الأول من عقد جديد من الجهود التي تهدف إلى تنفيذ المقاصد والمبادىء النبيلة لميثاق الأمم المتحدة . إن العقد الذي انتهى في العام الماضي سيُسجَّل في تاريخ العلاقات الدولية باعتباره فترة مثابرة في الجهد ، ورغم أنه لم يكن ناجحاً على الدوام إلا أنه قد بذلت فيه الجهود لتحسين المناخ السياسي في العالم ، وإجراء حوار على نطاق واسع ، والتعاون بين الأمم ، والعمل على بناء نسيج الإنفراج . إن جهود العقد الماضي والعقود السابقة هي التي بررت وضع تقييم في إعلان الدول الأطراف في معاهدة وارسو في أيار/ مايو ١٩٨٠ من أنه : ''أمكن فك الحلقة المأساوية التي لم يكن السلم فيها أكثر من فاصل بين حروب عالمية ، وبذل جهد شامل لإبعاد الحرب من حياة المجتمع البشري إلى الأبد''(٥) .

١٢٠ - إن سياسة الإنفراج قد ترتبت عليها مزايا ملموسة للعالم بأسره - لكل الدول والشعوب ، وقد أثبتت قبل كل شيء أنه لا يوجد خاسرون بين المشتركين في عملية الإنفراج ، وأنه في متناول البشرية ليس فقط إمكانية أبعاد أو القضاء على شبح الحرب ولكن البدء في إجراءات محددة نحو التسوية العادلة للمنازعات الدولية عن طريق المفاوضات ونحو إرساء التعاون المنصف الذي يضمن الفائدة المتساوية بين الدول ذات الأنظمة الاجتماعية والسياسية المختلفة . إننا نشعر بالقلق العظيم لأن العالم يدخل عقداً جديداً وهو في موقف مختلف من الناحية النوعية وينطوي على تهديدات خطيرة تضر بمنجزات السبعينات .

١٢١ - وخلافاً للأهداف النبيلة لعقد الأمم المتحدة الثاني الحالي لنزع السلاح ، فإن سباق التسلح ما زال مستمراً دون أن يكبح . ونحن نواجه موقفاً لم يصبح أكثر حدة فحسب ولكنه أصبح أيضاً أكثر عالمية ، وهو ينطوي على مشكلة عصرنا الأساسية التي تؤثر تأثيراً عكسياً على أمن جميع الدول وتثقل كاهل الاقتصاديات القومية بأعباء ضخمة وبخاصة فيما يتعلق بالبلدان التي في مرحلة التغلب على خطر التخلف . إن القرارات الخاصة بوضع أسلحة نووية جديدة ذات مدى متوسط في أوروبا الغربية وإنتاج أنواع جديدة من الأسلحة النووية مثل أسلحة النيوترون ، هي خير شاهد على تكثيف سباق التسلح .

١٢٢ - ومما يبعث على القلق في العلاقات الدولية الحالية ، المحاولات الخاصة بإحياء سياسة القوة . إنها محكومة بمنطق قصير النظر لأنه من الدروس الواضحة في السنوات الست والثلاثين الماضية ، أن السياسة الامبريالية المبنية على القوة في عالمنا اليوم

---

* تكلم السيد جيريك بالبولندية ، وقدم الوفد النص الانكليزي لبيانه .

Digitized by UNOG Library

تعتبر عودة إلى الوراء ، وهي سياسة محفوفة بالمخاطر . فهي تخرب الثقة في العلاقات الدولية ، وكانت وما زالت تعمل على إثارة التوترات التي تدفع بالبشرية نحو الرمال الناعمة التي يكمن فيها الدمار الذاتي .

١٢٣ - وما زالت المنازعات الإقليمية والمحلية مصدر توترات متزايدة ومعظمها لم يبق دون حل حتى الآن ، إلا أنه قد ظهرت مواطن توترات جديدة .

١٢٤ - إن هذه الصورة غير المواتية للوضع الدولي ، تتضمن أيضاً جموداً وتوقفاً في تنفيذ النظام الاقتصادي الدولي الجديد . وأصبح الاتفاق السريع على الإجراءات الفعالة لزيادة معدل النمو للبلدان النامية ، مشكلة ملتهبة بصفة خاصة .

١٢٥ - وفي عالمنا اليوم ، فإن الصلة بين إقامة علاقات سلمية على كوكبنا ومتطلبات التنمية الاجتماعية والاقتصادية للأمم في المجتمع الدولي بأسره ، أصبحت تزداد وضوحاً أكثر من أي وقت مضى ، وهي تقوم على مبدأين أساسيين وهما : أولاً ، إن كل أمة وكل فرد له حقه الطبيعي في أن يعيش في سلام ، واحترام هذا الحق في صالح البشرية جمعاء . ثانياً ، إن كل أمة وكل فرد له الحق في أن يمارس دون عقبة حقاً طبيعياً في التنمية .

١٢٦ - واحترام هذه الحقوق له أهمية خاصة بالنسبة إلينا في بولندا . وفي التاريخ القريب أسفر الإنتهاك الكامل لها عن دمار لملايين البولنديين الذين كانوا ضحايا النازية البربرية . وقد تطلب ذلك انتصارنا المشترك العظيم على الفاشية والتحولات التي أسفر عنها النظام الاشتراكي وتحالفنا لكي نضمن لأنفسنا وجوداً سلمياً ونتيح فرصة معالجة تحديات التنمية في عالم اليوم .

١٢٧ - لقد حضر وفد بولندا إلى الدورة الحالية ، وهو يدرك جيداً الحاجة إلى مناهضة كل ما يمكن أن يؤدي إلى إساءة الموقف الدولي مناهضة حازمة ، وهو على استعداد لكي يسهم بنشاط في الجهود المشتركة للمنظمة ضد الاتجاهات التي تنطوي على تنمية سلبية . إننا نتصور إشتراك بولندا التقليدي في تشكيل العلاقات السلمية في أوروبا وفي العالم بصفة عامة ، ونتصور ، أيضاً في إطار جهودنا من أجل التغلب على المشاكل الخطيرة والصعوبات التي يعاني منها بلدنا حالياً .

١٢٨ - ولقد قلت من فوق هذا المنبر في الدورة الماضية [**الجلسة ١٠**] ، إننا نعالجها ونحلها بصراحة وحسن تقدير ، وذلك في إطار سجل بلدنا الذي لا ينازع في منجزاته ووفقاً لمبادئنا ونظامنا السياسي الاشتراكي وسيادة القانون . وقد بقينا على إخلاصنا لهذه السياسة ، وقد تأكد ذلك كله في المؤتمر التاسع لحزب العمال المتحد البولندي في تموز/ يوليه الماضي ، وفي القرارات التي تلت ذلك والتي صدرت من البرلمان البولندي . وسوف ندافع عنها بعزم ضد جميع التهديدات الداخلية المعادية للاشتراكية والتي تلقى أحياناً المساعدة من الخارج .

١٢٩ - ونحن ندرك أن الموقف في بولندا يتابع باهتمام كبير في العالم . كما أننا نتفهم دواعي القلق والإكتراث من جانب أصدقائنا في أن نتغلب بنجاح على المصاعب التي تواجهنا ، وذلك لصالح تعزيز وتقوية بولندا الاشتراكية ، كعضو مخلص في مجموعة الدول الاشتراكية ، ولصالح قوة وأمن تلك المجموعة وكعنصر باعث على الاستقرار والنظام في أوروبا . ذلك كله هو همنا المشترك . ونحن ممتنون للمساعدة والتفهم الكبيرين اللذين نلقاهما في وقت محنتنا من حلفائنا وأصدقائنا وعلى رأسهم الاتحاد السوفياتي .

١٣٠ - إننا نقدر تماماً النظر بعين التعاطف إلى مشاكلنا من جانب دول عديدة تربطنا بها روابط تعاون تقليدية . ومع ذلك ، يجب أن يُلاحظ أيضاً أن هناك قوى تتمنى أن تستغل الأحداث التي تجري في بولندا لأغراض النيل من الاشتراكية ، وتخريب تماسك مجموعة الدول الاشتراكية ، والتدخل في شؤوننا الداخلية ، وإثارة التوترات ، وبذلك تبرر سباق التسلح بهدف تهديد السلم والأمن الدولي . وردنا على مثل هذه القوى هو ''لا'' القاطعة ، فبولندا تحتاج إلى السلام في الداخل وفي الخارج . وسوف تدافع بولندا عن هذه القيم العليا دوماً وباستمرار وبكل إصرار .

١٣١ - إن حاضر بولندا ومستقبلها يرتبطان إرتباطاً لا ينفصم بالاشتراكية . ويتمشى ذلك أيضاً مع بديهيات فلسفة المصلحة العليا . وبولندا بهذا النحو ، بولندا الاشتراكية ، الحليف الذي يوثق به من جانب أصدقائه ، هي التي تستطيع أن تسهم إسهاماً بناء في قضية العلاقات السلمية في أوروبا ، لأن بولندا المستقرة تعني عاملاً هاماً لا غنى عنه لأوروبا المستقرة .

١٣٢ - إن نوعية العلاقات الدولية تعتمد وسوف تعتمد إلى حد كبير على حالة العلاقات السوفياتية الأمريكية . والواقع أنها تمثل عنصراً موضوعياً في العلاقة بين القوى وعملية ضمان الأمن للعالم المعاصر .

١٣٣ - وترحب بولندا بتحسين العلاقات بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة . ونحن واثقون من أن ذلك لن يكون في صالح الأمتين المعنيتين فحسب ولكنه سيكون أيضاً في صالح التعاون

Digitized by UNOG Library

السلمي والتعاون بين جميع الأمم . هذا في الواقع هو الهدف الذي ترمي إليه المبادرات السوفياتية المختلفة .

١٣٤ ـ أما المتطلب الثاني فهو تكثيف العمل الإيجابي في مجال الأمن الدولي ونزع السلاح . لقد أظهرت تجربة السنوات القليلة الماضية أن بثّ عدم الثقة ، وتأثير الكيانات العسكرية والصناعية ، والحجة القائلة بأن التسلح يجب أن يبارى ، والمبادىء الخطيرة للتفوق العسكري التي ظهرت مؤخراً ، وإمكانية الحرب النووية المحدودة ، كل ذلك يُجرد مفاوضات نزع السلاح من فعّاليتها الأساسية وتأثيرها . إن ما نحن في حاجة إليه إذن هو توفر الإرادة والتصور السياسيين لمتطلبات نزع السلاح الحقيقي .

١٣٥ ـ ونحن نعتبر النقاط التالية ذات أهمية خاصة وهي : الاستعداد لاستئناف مفاوضات الحد من الأسلحة الاستراتيجية والأسلحة النووية ذات المدى المتوسط في أوروبا ؛ والإقتراح الخاص باتفاق على توسيع نطاق مجال تدابير بناء الثقة ؛ والدعم الخلاق لفكرة إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية في أوروبا الشمالية . ومن وسائل الحد من التسلح إبرام معاهدة بشأن منع وضع أسلحة من أي نوع من الفضاء الخارجي ، كما أنه يمكن لأرضية ملائمة للمفاوضات الأساسية حول المشكلات الرئيسية للعالم المعاصر أن تنشأ في اجتماع على مستوى عال من أعضاء مجلس الأمن وقادة الدول المعنية الأخرى . ولقد لاحظنا باهتمام خاص الإقتراح الهام الوارد في البيان الذي ألقاه من هذه المنصة أندريه غروميكو وزير خارجية الاتحاد السوفياتي ، فيما يتعلق باعتماد الجمعية العامة لإعلان خاص بمنع كارثة نووية [**الجلسة ٧ ، الفقرة ١١٦**] . ومما تجدر ملاحظته بصفة خاصة هو الجوهر الانساني العميق لهذه المبادرة الجديدة . ونحن نعبّر عن تأييدنا الكامل لجميع هذه المقترحات .

١٣٦ ـ إننا نعلّق أملاً ضخماً على دورة الجمعية العامة الإستثنائية الثانية المكرسة لنزع السلاح . إن إسهاماً ملائماً لدورة استثنائية جيدة الإعداد سيكون تقدماً طال انتظاره في لجنة نزع السلاح في جنيف ، على الأقل فيما يتصل بالمسائل التي عطلت العمل ، ليس بسبب الخلافات الأساسية ولكن بسبب الإفتقار إلى توفر الإرادة السياسية اللازمة لحل هذه المسائل بطريقة ناجحة . كما أننا نعلّق آمالاً كبيرة على إضفاء الصبغة العالمية والتنفيذ الصارم لمعاهدة عدم إنتشار الأسلحة النووية بضمانات للاستخدام السلمي للطاقة النووية .

١٣٧ ـ وهناك رابطة عضوية بين الجهود التي تبذل لنزع السلاح وبين الأمن الدولي ومبادىء إعلان الأمم المتحدة بشأن إعداد المجتمعات للعيش في سلم [**قرار الجمعية العامة ٧٣/٣٣**] ، والذي ووفق عليه بناء على مبادرة من بولندا منذ ثلاث سنوات مضت . وقد أثبت الزمن سلامة هذه المبادىء . ويأمل وفد بولندا بالإضافة إلى استعراض تنفيذ هذه المبادىء الذي سوف يتم في الدورة الحالية ، في أن يجري تبادل آراء بنّاء يساعد على تطوير المبادىء والأغراض النبيلة للاعلان .

١٣٨ ـ أما الشرط الثالث لنظرة أكثر إشراقاً للأفق الدولي ، فيتمثل في القضاء على المنازعات وبؤر التوتر . وهناك الآن احتمال ينذر بالشر في الإيمان الخطير بأن الحروب ظاهرة طبيعية تعتمل في أذهان المجتمعات وتفقدها حساسيتها تجاه الظلم الانساني والمعاناة . ولذلك ، وفي المقام الأول ، فإن هناك حاجة ملحة لوقف استمرار السياسة الامبريالية القائمة على القوة ، ورفض الهيمنة ، والقضاء على بقايا الاستعمار والاستعمار الجديد والعنصرية . إن الأغلبية الساحقة للمنازعات الحالية ومواطن الأزمات هي ، على وجه التحديد ، نتاج مباشر لهذه الظاهرة السلبية ، كما أنها تنبع من الفشل في إدراك الحقائق والعمليات التاريخية .

١٣٩ ـ وهذا هو الموقف في الشرق الأوسط ، حيث لا نزال ننتظر حلاً لمشكلة أساسية ، وهي ضمان دولة مستقلة للشعب الفلسطيني . وحتى تصبح هذه القضية جزءاً لا يتجزأ من صيغة شاملة بدلاً من صيغة انفرادية ، فإن محاولات تخفيف التوترات في تلك المنطقة ستبقى غير مثمرة .

١٤٠ ـ وهذا هو الموقف في الجنوب الافريقي ، حيث نجد مثلاً صارخاً للاستعمار الجديد في العدوان الأخير الذي شنّه النظام العنصري في جنوب افريقيا ضد أنغولا . ونحن ندين بشدة هذه الخطوة الجديدة الوحشية ، ونؤيد بالكامل القرارات التي اتخذتها حتى الآن الأمم المتحدة ضد سياسات الفصل العنصري وبشأن مسألة ناميبيا ، بالصورة التي أوجزت بها في دورة الجمعية العامة الإستثنائية الطارئة الثامنة على نحو فعّال للغاية .

١٤١ ـ وهذا هو أيضاً الموقف في جنوب شرقي آسيا ، حيث نجد أن شعوب الهند الصينية قد ابتليت بعدم إدراك الحقائق والتدخل في شؤونها الداخلية . وهي تتكشف في غيبة ممثلي جمهورية كمبوتشيا الشعبية عن هذه القاعة . ونحن نرى حل المشكلات في هذه المنطقة يجب أن ينبع من موقف الحكومات المعنية مباشرة ؛ ولذلك فإننا نؤيد المقترحات الأخيرة المقدمة من

Digitized by UNOG Library

دول الهند الصينية الثلاث في هذا الخصوص [انظر: A/36/86 ، المرفقات الأول والثاني] والتي نرى أنها بنّاءة .

١٤٢ - إن مبادرات حكومة أفغانستان التي جاءت في الوقت المناسب فيما يتعلق بإعادة الموقف إلى حالته الطبيعية في جنوب غرب آسيا ، تحظى بتقديرنا الكامل .

١٤٣ - واسمحوا لي أيضاً ، أن أعبّر عن تضامننا الجازم مع كفاح الشعب الكوري من أجل تسوية مسألة كوريا على أساس اقتراحات جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية .

١٤٤ - إن قلقنا المتزايد ، ينبع من المد المتزايد للإرهاب الدولي كما ظهر في الهجوم الاسرائيلي الذي لا مثيل له ضد المنشآت النووية العراقية وكذلك في حالاته الأخرى . ولقد كان مواطننا البابا يوحنا بولس الثاني رئيس الكنيسة الكاثوليكية ضحية لعملية إرهابية ، ونحن سعداء لشفائه .

١٤٥ - وأخيراً هناك العامل الرابع ، وإن كان ليس أقل أهمية ، و يتعلق بتحسين المناخ الدولي بإقامة نظام اقتصادي جديد وعادل والتغلب عن طريق الجهود المشتركة على أزمة التطورات في العلاقات الدولية الاقتصادية . وما زالت محاولات التخريب مستمرة لإخضاع العلاقات الاقتصادية مع الدول الأخرى لاعتبارات سياسية واستراتيجية . إن المساواة وعدم التمييز والمزايا المتبادلة ، هي المبادىء الأساسية لنظام دولي سليم للعلاقات الاقتصادية .

١٤٦ - إن الوضع الحالي للعلاقات الاقتصادية قد حدد بوضوح خاص مدى الحاجة إلى إعادة تشكيلها مع إعطاء اعتبار خاص لمصالح البلدان النامية وخاصة أقلها نمواً . ويمكن بل يجب على المفاوضات العالمية أن تقوم بدور خلاق ، تمشياً مع الأهداف التقدمية للنظام الاقتصادي الدولي الجديد والاستراتيجية الإنمائية الدولية . إن منظومة الأمم المتحدة التي تجمع جميع المصالح والإحتياجات ، مجهزة أفضل من غيرها لتلبية هذه المتطلبات . وبمجرد بداية وجود تحسن في الموقف السياسي الدولي ، وكلما كانت آثار اتفاقيات نزع السلاح ملموسة بدرجة أكثر في تحسين مستويات المعيشة ، كلما أسرعنا في دفع هذا الهدف قدماً .

١٤٧ - إن المنظمة تعتبر مرآة تعكس الأحوال المعقدة التي تكتنف العالم ، وهذا يتطلب جهوداً مشتركة من جانب جميع القوى التي على استعداد لكي تعمل من أجل ''إنقاذ الأجيال القادمة من ويلات الحرب'' والتي تنظر إلى الأمم المتحدة باعتبارها ''مركزاً لتنسيق جهود الأمم لتحقيق هذه الأهداف المشتركة'' .

١٤٨ - وعلى أساس هذه النظرة ، يشارك وفد بولندا في الدورة السادسة والثلاثين . إن سياستنا الخارجية التي تنبع من الطابع الانساني لنظامنا الاشتراكي ، تؤيد ميثاق الأمم المتحدة تأييداً كاملاً . وقد سعينا بصبر إلى إيجاد الحلول ، حتى في فترات أخطر التوترات ، وارتدنا الطرق التي تبقى على الحوار الدولي ، وإننا نسير على نفس الطريق اليوم رغم المشكلات الداخلية التي نواجهها .

١٤٩ - إن بولندا بالاشتراك مع حلفائها الاشتراكيين ، لم تأل جهداً وهي تثابر من أجل تحسين المناخ الدولي وخاصة في القارة التي توجد في قلبها . إن أوروبا هي الديار المشتركة للشعوب التي تقطنها ، و بولندا كانت وستظل من بين رواد الكفاح من أجل السلام والإنفراج في أوروبا ، ومن أجل الأمن والتعاون فيها . وهذا يوضح الجهود التي بذلناها من أجل عقد مؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا وتنفيذ وثيقته الختامية . وهذا يحدد أيضاً موقفنا في محادثات فيينا بشأن خفض القوات المسلحة والأسلحة في وسط أوروبا . ولنفس السبب فإننا نؤيد الإقتراح الذي بحث في اجتماع مدريد لممثلي الدول الأوروبية ودول أمريكا الشمالية لكي يُعقد في وارسو مؤتمر خاص بالإنفراج العسكري ونزع السلاح في أوروبا . وبالمثل فإننا نشارك بنشاط في الجهود التي تبذلها الأمم المتحدة في ميدان نزع السلاح . وهذا أيضاً هو معنى النداء الذي وجهه المؤتمر التاسع لحزب العمال المتحد البولندي إلى شركائنا في الغرب لزيادة الحوار الصريح وإرتياد الطرق التي تؤدي إلى منع تهديدات الحرب الباردة والحفاظ على ما أمكن تحقيقه حتى الآن عن طريق الإنفراج ، وسوف يمثل ذلك إسهاماً له قدره من أوروبا نحو إضفاء الصبغة العالمية على عمليات الإنفراج على نطاق عالمي .

١٥٠ - وفي عدد من القضايا الحيوية بالنسبة للعالم ، تزداد الحركة النشطة للدول غير المنحازة . ونحن نقدر بصفة خاصة الجهود الضخمة التي تبذلها الأغلبية الساحقة من أعضاء هذه الحركة للمحافظة على أصالة أفكار الحركة وطابعها التقدمي .

١٥١ - ونحن نشعر بأننا قريبون جداً من الأماني العادلة للبلدان النامية . وإلى جانب تضامننا التقليدي مع كفاحها من أجل التحرر السياسي والاقتصادي الكاملين ، فإننا نعلن استعدادنا للتعاون على أساس من المشاركة في جميع مجالات المصلحة المشتركة . وإننا على استعداد في سبيل تنميتها ، لتوفير عدد كبير من الخبراء البولنديين والمتخصصين . كما أننا ننظر نظرة إيجابية

Digitized by UNOG Library

لجهود الكثير من الأمم النامية التي تعتبر التقدم الاشتراكي جزءاً لا يتجزأ من عملية التنمية الشاملة .

١٥٢ - وفي النهاية ، اسمحوا لي أن أعبّر عن إيماني القوي بأن الدورة الحالية ، سوف تثبت أنها محاولة أخرى لتعزيز دور منظمتنا في العالم ، وأن مدى نجاحها سيتوقف علينا جميعاً . وكانت دورة الجمعية العامة ، منذ سنوات ليست ببعيدة ، تعتبر ناجحة إذا لم يحدث تدهور في المناخ الدولي أثناءها ، واليوم لم يعد ذلك كافياً . ولذلك فلنفعل كل ما في وسعنا لكي نطمئن إلى أن نتائج جهودنا ستكون على مستوى أطماح وآمال شعوبنا المشروعة من أجل حياة سلمية كريمة وآمنة .

رفعت الجلسة الساعة ١٣/١٠

الملاحظات

(١) AHG/105 (د - ١٨) .

(٢) انظر : A/S-11/14 ، المرفق الأول .

(٣) **North - South: a program for survival** ؛ تقرير اللجنة المستقلة المعنية بمسائل التنمية الدولية برئاسة ويلي برانت (Cambridge, Massachusetts, the MIT Press, ١٩٨٠) .

(٤) المرجع نفسه ، ص ١٤ .

(٥) انظر : **الوثائق الرسمية لمجلس الأمن ، السنة الخامسة والثلاثون ، ملحق نيسان/ أبريل وأيار/ مايو وحزيران/ يونيه ١٩٨٠** ، الوثيقة S/13948 ، المرفق الثاني .

Digitized by UNOG Library